المرجعية وأثرها في بناء الانسان

اعمال

المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر

الذي أقامه مركز دراسات الكوفة

ودائرة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة

برعاية العتبة العلوية المقدسة

لسنة ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

عواصم المرجعية

اعداد واشراف

أ.د. عدي جواد الحجار

فهرس البحوث

ت	اسم الباحث	اسم البحث	الصفحة
١.	ا.م.د.اسعد كاظم شبيب	عواصم المرجعية الدينية: مدينة الحلة(ازدهار الفقه الاسلامي في مرحلة الاضطراب السياسي)	١٥٧
٢.	أ.م.د. هاشم حمود عناد اليوسفي	(مركز الحله ودوره في تأصيل المدرسه الفقهيه)	١٨٢
٣.	م. د. عبير عبد الرسول محمد التميمي	الاجازات العلمية في كربلاء (منذ النشأة حتى العصر الحديث)	٢٠٧

عواصم المرجعية الدينية:

مدينة الحلة(ازدهار الفقه الاسلامي في مرحلة الاضطراب السياسي)

ا.م.د.اسعد كاظم شبيب
كلية العلوم السياسية / جامعة الكوفة

المقدمة:

احتلت مدينة الحلة ذات الحضارة الانسانية القديمة مكانة مهمة في تاريخ تجديد الفقه الشيعي الى جانب دور أدباءها وشعرائها في العصر الحديث، فهي المدينة التي انطلق منها الى مجدد الفقه الشيعي ابن ادريس الحلي، وهي مدينة شيخ المحقق العلامة ابن المطهر الحلي مؤسس المدرسة الفقهية الشيعية المقارنة وغيرهما، وهذا ما هياه المدينة لتكون فعلا احد ابرز العواصم المهمة للمرجعية الدينية وكانت محط اهتمام سياسي اذ يرجع تاريخ صمودها العقلائي امام المغول وكيف ادى فقهاء هذه المدينة دورا مهمة في الحفاظ على النسيج الاجتماعي العراقي، وابعاد شرور المحتل المغولي آنذاك في تجنيب مدينة الحلة وبالتالي المناطق التي تحاذيها او جنوبها من هجمات المغول الوحشية بفعل سلوك فقهاء مدينة الحلة، وهذا ما لم نراه في مدينة بغداد التي كانت تعد رائده الثقافة الاسلامية عند دخول المغول حيث دمر المغول كل شيء حضاري من كتب ومخطوطات والقوا بها في نهر دجلة كما تشير الى ذلك كتب التاريخ، بل ان عقلائية وسلوك فقهاء مدينة الحلة اثر حتى في حكام المغول انفسهم عندما فتحوا صفحة مغايرة في تعاملهم مع التراث والثقافة العراقية، وتذكر كتب التاريخ ان احد حكام المغول المكلف بادرة العراق نيابة عن هولاكو دخل في منظومة الثقافة الاسلامية غير اسمه الى محمد خد بنده.

من هنا تأتي اهمية البحث في مدينة الحلة كإحدى ابرز العواصم المرجعية المدينة لنقف على دور هذه المدينة وبيان معالم مشاريعها الدينية والسياسية والتحقيب في المناظرات التي كان لفقهائها دورا كبيرا في نشر ثقافة التشيع بين المدارس الاسلامية الاخرى، محاولين الاجابة عن عدد من الاستفهامات منها مايلي: هل مثلت مدينة الحلة عاصم للمرجعية الدينية؟، لماذا انتقلت المرجعية الدينية من بغداد الى الحلة؟، ما الدور الذي اقام به فقهاء الشيعة في مدينة الحلة على المستويات المختلفة ومنها المستوى السياسي والاجتماعي، وما الاسباب التي ادت الى انتقال المرجعية الدينية من مدنية الحلة الى مدن اخرى؟، هل تميز الفقهاء في مدينة الحلة بنمط مختلف عن الفقهاء في الحواضر الاسلامية الاخرى؟، هذا ما نحاول الاجابة عنه من خلال المباحث الاتية مستخدمين في ذلك مناهج علمية كالمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن:

المبحث الاول: مدخل مفاهيمي عن المناظرة واثرها في الفكر الاسلامي

المبحث الثاني: تاريخ المناظرة والاحتجاج في التراث الامامي

المبحث الثالث: الحياة السياسية والفكرية في مدينة الحلة واثرها على المكانة العلمية للعلامة الحلي

المبحث الرابع: المناظرات الفقهية والسياسية عند العلامة الحلي

المبحث الاول

مدخل مفاهيمي عن المناظرة واثرها في الفكر الاسلامي

أولا: مفهوم المناظرة لغة واصطلاحا

المناظرة مصدر(ناظر) وتطلق في اللغة على معان عدة مثل المماثلة او المقابلة او المباحثة او المجادلة او المراوغة[1]. وعليه فالمناظرة في اللغة مأخوذة من النظر، وكل مناظره نظر ــ وان كان ليس كل نظر مناظرة من حيث ان المناظرة مفاعلة، من

النظر: وهو نظر بين اثنين، ولا فرق بين المناظرة والجدال، والمجادلة والجدل في عرف علماء بالأصول والفروع وان فرق بين الجدل والمناظرة على طريقة اللغة وذلك ان الجدل في اللغة مشتق من غير ما اشتق منه النظر(٢).

اما اصطلاحا فهناك تعاريف عديدة للمناظرة منها هي تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قول الاخر وابطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق(٣). وعرفت المناظرة ايضا بانها النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب(٤). وكذلك عرفت المناظرة بانها محاورة تجري بين شخصين من ذوي المعرفة القادرين على الحديث عن موضوع معين(٥)

ثانيا: انواع المناظرة واثرها في الفكر الاسلامي

١. المناظرة الفقهية، تعد المناظرة الفقهية احدى ابرز الوسائل في ايصال الفهم الفقهي من قبل علماء المذاهب فيما بينهم، وهي تأخذ في نظر مختصين مجالين احدهما ايجابي القائم على الاسس الصحيحة امثال قيامها على الاجتهاد وتقبل الراي الاخر وعدم أقصائه وتكفيره وقد تأخذ المجالي السلبي وافضل من وصف هذا المجال واثره في الفكر الاسلامي الشيخ محمد ابو زهرة حيث قال:"انثال الناس على المناقشات الفقهية وما كان الدافع معرفة علل الاحكام او استنباط قواعد الشرع، بل ارضاء نهمة التعصب وشهوة الحكام وكان حجة الاسلام الامام الغزالي احد الناس في الجدل والمناظرة واقواهم في الاخذ بناصية خصمة ولكنه تاب الى اللّه ولم يعد هذا النقاش من التعاون على طلب الحق"(٦).

٢. المناظرة العقائدية، يقال إن علم الجدل هو: علم المناظرة لأن المال منهما واحد إلا أن الجدل أخص منه ويؤيده كلام ابن خلدون في: المقدمة حيث قال: هو: معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم فإنه لما كان باب المناظرة في الرد

والقبول متسعا وكل واحد من المناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آدابا وأحكاما يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول وكيف يكون حال المستدل والمجيب وحيث يسوغ له أن يكون مستدلا وكيف يكون مخصوصا منقطعا ومحل اعتراضه أو معارضته وأين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال ولذلك قيل فيه: إنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها إلى حفظ رأي وهدمه كان ذلك الرأي من الفقه أو غيره(٧).

اذ يقول الاستاذ د. ثائر عباس النصراوي، في كتابه المناظرات العقائدية عند متكلمي الامامية: ان العصر الذي عاش فيه الشيخ المفيد هو عصر مناظرات ومساجلات كلامية وعقائدية وذلك لأثبات الهوية الشيعية مقابل الهوية الاعتزالية او الهوية الاشعرية او الهوية السلفية ما دفع العلماء للدفاع عنها بواسطة المناظرات ما جعل الشيخ المفيد يعدّ حلقة وصل بين مرحلتين من مراحل تطور علم الكلام الامامي: مرحلة التدوين في بدايات القرن الرابع، ومرحلة التأسيس مع الشريف المرتضى والطوسي.

٣. المناظرة الادبية، تعد المناظرة من الأنواع الأدبية التي أهملها الباحثون المعاصرون كلية، على الرغم من أنها تشكل نوعا بارزا في قائمة الأنواع الأدبية التي كانت تصوغ محتويات كتب الأدب العربي الإسلامي القديم. ويجب الإقرار بأن الشعر العربي كان يمثل تراث ثقافة وتاريخ، وهو المجال الذي مارس في الضمير الجماعي عند العرب الجاهليين نشاطه، واستمر هذا في القرن الأول للهجرة، حيث كان الشعر في خدمة علماء اللغة والنحو أداة لغوية قادرة على الرد على حاجات العلوم الدينية وما يتفرع عنها. إلا أن الشعر بدأ منذ القرن الثالث يفقد الكثير من مكانته، ولم

يعد يحتكر وحده تمثيل الثقافة العربية الإسلامية، كما أنه لم يعد أداة اللغويين الذين كانوا يشكِّكون في قيمته اللغوية لصدوره عن (المحدثين). لقد كانت المناظرة وليدة تلك المجالات، وهي منذ القرن الثاني بدأت تحلّ مكان الشعر، عند الفِرَق الدينية والسياسية التي كانت تتنازع فيما بينها، في الدفاع عن معتقداتهم، ومهاجمة معتقدات خصومهم(٨).

وفي إطار كل ذلك نجد أن المناظرة كانت النوع الأدبي الأكثر إهمالا من قِبل الدارسين. ولا يمكننا أن نفسر ذلك بأن المناظرة تنتمي إلى الخطاب الاحتجاجي الذي لا يعيره أحد اهتمامه من الدارسين العرب المعاصرين؛ فقد اهتموا بالخطابة وهي نوع أدبي من أنواع الخطاب الاحتجاجي الذي تنتمي إليه المناظرة، وتعتبر خير ممثل له.

ولعل التفسير الأقرب إلى الأذهان هو أن المناظرة لم تكن موجودة في العصر الجاهلي، على حين أن الخطابة عرفها العرب الجاهليون. يضاف إلى هذا أن الخطابة كانت تقوم على الاستخدام البلاغي للغة، على حين أن المناظرة قلما تعتمد على هذا الاستخدام. وعلى الرغم من ذلك فإن كتب الأدب وبخاصة في القرنين الثالث والرابع كانت قلما تخلو من مناظرة أو من الإشارة إلى مناظرة، على حين أن الخطابة كان حظها أكبر من المناظرة في المؤلفات التي تعود إلى القرنين الأول والثاني للهجرة(٩).

٤. المناظرة السياسية، تعد المناظرة السياسية فرصة للتعبير وللتفكير وتكريس ثقافة الاختلاف وذلك لقيامها على خطابين متباينين يتبادلان الادوار الكلامية وينتمي كل منهما الى احد الطرفين المتناظرين وينمو النص ويتوالد بفعل تبادل الادوار الكلامية بين الطرفين حسب قانون الفعل ورد الفعل(١٠) بالمناظرة مقام يسمح بالتفاعل بين الذوات ويفتح المجال واسعا لتبادل الافكار ومقارعة الحجة

بالحجة فيجري انشاء الخطاب بغرض الخصومة[١١] والمنازعة ومناقشة الخصوم يفترض في المتكلم ان يعرف سياسة البلاغة وان يعرف كيف يضطر الخصوم بالحجة ويطبقهم بها والمراد من ذلك ان يبلغ مبلغا عظيما من التأثير في الناس فتكون الاعناق اليه اميل والنفوس اليه اسرع والعقول عنه افهم والعلو على الخص اضمن[١٢].

المبحث الثاني

تاريخ المناظرة والاحتجاج في التراث الامامي

اولا: المناظرة والاحتجاج في الفترة التأسيسية الاولى من التراث الامامي

هناك نماذج وانماط متعددة من المناظرة والاحتجاج في الفترات الاولى من تصدي اهل البيت لقضايا المجتمع ونشر قيم السماء المتمثلة بالرسالة الاسلامية ومن تلك النماذج احتجاج الامام علي في الخلافة ومنها ما موجود في كتاب نهج البلاغة من خطب[١٣].

ومنها قوله الامام علي عليه السلام: اما بعد فان اللّه سبحانه بعث محمدا(ص)، نذيرا للعاملين ومهيمنا للعاملين على المرسلين فلما مضى تنازع المسلمون الامر من بعده فو اللّه ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر عن يمن بعده فما راعني ولا انثال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت عن الاسلام دعون الى محق دين محمد فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به على أعظم من فوت الا يتكلم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما ينقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتة زاح الباطل وزهق واطمان الدين[١٤].

ومن نماذج الاحتجاج فقد احتج الامام الحسن بن علي(ع) على معاوية في الامامة اذ قال: نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا، وان اللّه جعلنا

اهلها في كتابه وسنة نبيه وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيامة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب بأملاء وسول الله وبخط علي بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا بن هند تدعي ذلك(١٥). كما احتج الامام الحسين بن علي(ع) في الحرب والسلام اذ كان وقفه يوم عاشوراء لهو اكبر منازلة واثبات بطلان حجج المعسكر الاموي بقيادة عمر بن سعد. وهناك جملة من الاحتجاجات قام بها عدد من صحابة رسول الله كسلمان الفارسي وابا ذر الغفاري والمقداد وقيس بن سعد بن عبادة(١٦).

كما ادى ائمة اهل البيت بعد انهيار الدولة الاموية ونشوء مجال رحب من الحرية في بدايات الحقبة العباسية حيث كانت مدرسة الباقر والصادق تتسم بعالمية مناقش الافكار والاطاريح وصلت الى حد مناظرة الافكار اليونانية(١٧). بل والمناظرة في حرية المنطلقات الفقهية من هنا كانت هناك مذاهب تأصيله للفرق الاسلامية تتلمذت وتناظرت مع الامام الصادق ومنها مع سبيل الاستشهاد مع الامام ابي حنيفة في اربعين مسالة حيث قال الحسن بن زياد الفقيه : سمعت أبا حنيفة وسئل : من أفقه من رأيت؟ فقال : ما رأيت أحدا أفقه من جعفر (عليه السلام) ، لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إليَّ فقال : يا أبا حنيفة ! إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمّد ، فهيِّىء لنا من مسائلك الصعاب ، فهيَّأت له أربعين مسألة ، ثمَّ بعث إليَّ المنصور فأتيته ، فدخلت وجعفر جالس عن يمينه ، فلمَّا بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور ، ثمَّ التفت إلى جعفر فقال : يا أبا عبدالله ! أتعرف هذا ؟ قال (عليه السلام) : نعم ، هذا أبو حنيفة ، ثمَّ أتبعها : قد أتانا ، ثمَّ قال : يا أبا حنيفة ! هات من مسائلك فاسأل أبا عبدالله ، فابتدأت أسأله ، فكان يقول في المسألة : أنتم تقولون فيها كذا وكذا ، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا ، و نحن ـ يريد أهل البيت(عليهم السلام) ـ

نقول كذا وكذا ، فربَّما تابعنا ، وربما تابع أهل المدينة ، وربما خالفنا معا ، حتى أتيت على أربعين مسألة ، ما أخرم فيها مسألة (١٨).

ثانيا: المناظرة والاحتجاج قبل العلامة الحلي

تعود المناظرات قبل القرن الذي عاش فيه العلامة الحلي الى صعود تيار متكلمي الامامية منذ مدرسة ابن هشام بن الحكم التي استمرت حتى القرن الثالث الهجري وفي اواخر القرن الثالث الهجري عد ابو علي الجبائي كبير المعتزلة ومدرسة بن عيسى وابن الراوندي الممثلين الرئيسين لكلام الامامية(١٩).

ومن اهم الموضوعات التي نشا حولها الجدل والمناظرة الكلامية في تلك الفترة هي موضوعات القضاء والقدر والجبر والتفويض وصفات اللّه سبحانه وتعالى اما سبب نشوء مثل هذا الجدل حول هذه الامور فيرجع الى عرض القران الكريم هكذا مواضيع اذ تبدو الآيات القرآنية متعارضة عند النظرة الاولى لها ثم ان احتكاك الفكر الاسلامي بالمذاهب الفكرية الاخرى وهذا الاحتكاك نشا من دخول المسلمين الجدد او بسبب التعامل مع غير المسلمين(٢٠). ومع افول نجم المعتزلة والعقليين من المذاهب الاخرى بعد وفاة المأمون في القرن الرابع الهجري تدخل العالم الاسلامي موجة من الانغلاق الفكري والعقائدي بعد ان استنصر المتوكل لفرقة الحنابلة فسيطر الاتجاه الحشوي على تفكير المسلمين واستمر هذا الاتجاه طوال هذه الحقب بعد هزيمة الفلسفة والفكر الحر الذي تبناه العقليين والمعتزلة وحصرت المذاهب الاسلامية التي تتبنى الاجتهاد والنهج العقلي لغايات بدايات نهايات القرن السادس والقرن السابع في بعض الحواضر الإسلامية كمدينة الحلة في العراق.

المبحث الثالث

الحياة السياسية والفكرية في مدينة الحلة واثرها على المكانة العلمية للعلامة الحلي

نبذة عن تاريخ مدينة الحلة واثرها على المكانة العلمية للعلامة الحلي

تقع مدينة الحلة على بعد أربعة وستين ميلا إلى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد وعلى بعد بضعة أميال من أطلال بابل وعلى بعد أربعين ميلا إلى الشمال الشرقي من الكوفة(٢١). وتسمى قديما باسم الحلة السيفية نسبة إلى سيف الدولة صدقة بن دبيس المزيدي الذي بناها عام ٤٩٥ هـ ١٠٧٤ م. وتعرف أيضا بـ (الحلة المزيدية) نسبة إلى بني مزيد قبيلة سيف الدولة(٢٢).

وعندما غزا هولاكو أيام السلاجقة المغول مدينة بغداد في منتصف القرن الخامس عام ٤٤٨ هـ وعاث فيها فسادا ودمارا وفتكا بالشيعة، بعث أهالي الحلة وفدا وفيهم السيد مجد الدين بن طاووس ويوسف بن عليّ الحلي والد العلامة(٢٣)إلى هولاكو يلتمسون منه الأمان لبلدهم وما والاه، فاستجاب هولاكو لطلبهم وسلمت الحلة والنيل والمشهدان العلوي والحسيني من القتل والنهب(٢٤) ويقال أن السيد مجد الدين قد كتب كتاب البشارة وصنفه للسلطان هولاكو، فردّ إليه النقابة في البلاد العراقية(٢٥).

فبعد أن أصبحت هذه البلدة مركز أمن وأمان، توجه إليها جمع من العلماء في أواخر القرن الخامس وبداية القرن السادس وتدارسوا ما انتهى اليهم من العلوم الإسلامية من الفقه واصوله والتفسير والكلام وخاصة فتاوى وآراء الشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليه. ومنذ ذلك الحين تأسست الحوزة العلمية في مدينة الحلة واستقطبت

الأنظار وتوجه العلماء نحوها وأصبحت ذات مكانة شامخة لدى العالم الإسلامي(٢٦).

القرن السادس الهجري في الحلة:

إن أول من برز من الشخصيات العلمية في المجتمع الحلي بل في العالم الفقهي الشيعي آنذاك وفي منتصف الثاني من القرن السادس الهجري هو محمّد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي ابن بنت أبو نصر محمّد بن الحسن المتوفي عام ٥٤٠ هـ ١١١٠ م ابن الشيخ أبو عليّ الطوسي وتكون جدته لامه بنت الشيخ مسعود بن ورّام(٢٧).

ولد فخر الدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلي العجلي حدود عام ٥٤٣هـ ١١٢٣ م. ففي بحار الأنوار: (قال الشيخ الإمام أبو عبدالله محمّد بن إدريس الإمامي العجلي بلغت الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي إلى رحمة الله ورضوانه سنة ثمان وسبعين وخمسمائة) فيكون مجموع سني عمره نيف وثلاثين عاما. ووجد بخط ولده صالح: (توفي والدي محمّد بن إدريس(رحمه الله) يوم الجمعة وقت الظهر في الثامن عشر من شهر شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيكون عمره تقريبا خمسة وخمسين سنة) ٢٨(٢٩).

وعليّ أيّ حال فإنه(قدس سره) قد ولد في الحلة ونشأ فيها وتعلم الدراسات الدينية في حوزتها الدينية رغم عدم معروفيه مشايخه وتلامذته وعندما استوعب آراء جدّه لامه الشيخ الطوسي(رحمه الله) بدأ بالطعن على العلماء الذين تلقوا فتاوى شيخ الطائفة من دون أي نقد ومناقشة. ثم آلى على نفسه بالدراسة والتمحيص لآراء الشيخ الطوسي محطما بذلك تلك الهالة القدسية التي وضعت على شيخ الطائفة.

يقول ابن إدريس(رحمه الله) في مقدمة كتابه السرائر: (إني لما رأيت زهد أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمّدية والأحكام الإسلامية وتثاقلهم عن طلبها

وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعلمون ورأيت ذا السنّ من أهل دهرنا لغلبة الغباوة عليه مضيعا لما استودعته الأيام مقصرا في البحث عما يجب عليه علمه حتى كأنه ابن يومه ومنتج ساعته... ورأيت العلم عنانة في يد الامتهان وميدانه قد عطل منه الرهان تداركت منه الذماء وتلافيت نفسا بلغت التراقي)(٣٠). وكلّ هذا الكلام موجه نحو العلماء الذين وقفوا على فتاوى شيخ الطائفة(قدس سره) ولم يدرسوه بكل دقة وانتباه.

ومما لا ريب فيه أن للشيخ محمّد بن إدريس الفضل الكبير في الدفع بعجلة الحركة العلمية الفقهية إلى الأمام وتنشيط الحوزة العلمية في الحلة في أواخر القرن السادس الهجري.

لقد شدّ العلماء وطلاب العلوم الدينية رحالهم إلى هذا المركز العلمي لكي ينهلوا من معين العلم في مدرسة الحلة العلمية ويستفيدوا من أبحاث ابن إدريس المعمقة. ومن هذا المنطلق نجد بأن الحوزة العلمية الدينية في الحلة تدفقت بالفقه والعلم والتحقيق طيلة قرون ثلاثة ابتداءً من أواخر القرن السادس حتى أواسط القرن التاسع الهجري. ولا يزال بعض الكتب التي ألفت في هذه الفترة تكون من امهات الكتب الفقهية حتى يومنا هذا، مثل السرائر والشرائع. توفي الشيخ محمّد بن إدريس عام ٥٩٨ الهجري (١١٧٧ الميلادي) في مدينة الحلة ودفن فيها وله قبر معروف ومشهور في باحة جامع يدعى بـ «جامع ابن إدريس». كما وانه قد برز في أواخر القرن السادس حتى أواسط القرن التاسع في مدينة الحلة شخصيات كبيرة(٣١) لامعة في الفقه والعلوم الإسلامية.

القرن السابع في الحلة

كان في اوائل القرن السابع الهجري قد قام المغول[٣٢] والتاتار بقيادة جنكيز خان واستعملوا يد النهب والسلب والتخريب في البلاد الاسلامية وبعد جنكيز خان انقسمت مملكته بين اولاده الاربعة: جوجي وجفطاي وتولاي واوكتاي، فانبثت جنودهم في مشارق الارض ومغاربها تعيث فسادا ف الارض ثم ان تولاي توفي فقام بعده ولداه منكر فحمل على الهند الصينية وهولاكو فحمل على تركستان وايران وغيرها ثم توجه بجيشه الى المدن العراقية للاستيلاء عليها والقضاء على ما يسمى بالخلافة الاسلامية فيها[٣٣]. وبعد ان سيطر على العراق تعامل فقهاء ووجهاء اهل مدينة اهله الحلة بحنكة مع السلطة الجديدة خوفا من تعرضهم للقتل والدمار مثلما حدث لمدينة بغداد.

وبموجب التعاون تقلد الكثير من المسلمين الوظائف الادارية في الدولة المغولية الايلخانية بزعامة هولاكو وكان العالم والفيلسوف نصير الدين الطوسي[٣٤] الذي تربطه علاقة دراسة مع العلامة الحلي من اولئك الذين المسلمين الذين تقلدوا بعض المناصب الادارية في الدولة المغولية حيث اوكل اليه هولاكو بعدة وظائف مهمة الاولى بناء مرصد فلكي على احدى قلاع مدينة مراغة والوظيفة الثانية هي وظيفة المتفش العام للاشراف وتقصي شؤون البلاد واحوالها واعداد التقارير المفصلة بذلك فضلا عن وظيفة ادارة الاوقاف في الدولة المغولية[٣٥].

من جانب ثاني كان القرن السابع الهجري في الحلة ناشطا بالعلم والعلماء، قد جعل منها معقلا متقدما للفكر الشيعي، ومركزا رئيسيا للدراسات الإسلامية والفقهاء والعلماء، ومحجا لطالبي العلوم الدينية من كلّ صوب وحدب، حيث قصدها الكثير من رجال العلم من أقصى البلاد ومن ابرز هؤلاء الفيلسوف نصير الدين الطوسي المشار اليه، وهناك مؤشرات اخرى كثيرة تدل على أن الحلة كانت تعج بأعلام في الفقه والاصول وخاصة في هذه الفترة وأبرزها:

١ـ عندما أنفذ هولاكو خان الشيخ الأعظم الخواجة نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسي وحضر الحلة، اجتمع عنده فقهاؤها فأشار إلى الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وقال من أعلم هؤلاء الجماعة فقال كلهم فاضلون علماء وإن كان واحد منهم مبرزا في فن كان الآخر منهم مبرزا في فن آخر فقال من أعلمهم بالأصوليين فأشار إلى والدي سديد يوسف بن المطهر وإلى الفقيه مفيد الدين محمّد بن الجهم فقال هذا أعلم الجماعة بعلم الكلام واصول الفقه(٣٦).

٢ ـ نقل الشيخ الفقيه الفاضل عليّ بن فضل الله بن هيكل الحلي تلميذ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي ما صورته (حوادث سنة ٦٣٦ الهجري فيها، عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان بالحلة السيفية وأسكنها جماعة من الفقهاء)(٣٧).

ومن المعلوم أن بناء البيوت للعلماء لا يكون إلا للوافدين على الحلة لأن ابن البلد ذا مأوى ومسكن في بلده ومسقط رأسه وخاصة في تلك الأيام. ومن المناسب جدا أن نأتي على ذكر اللامعين من العلماء في هذا القرن في مدينة الحلة حتى يكون تقييمنا للمستوى العلمي في هذه الفترة وفي هذه البلدة أقرب إلى الواقع واستيعابنا لانعكاسات هذا النشاط العلمي السلبية على الحوزة العلمية في النجف الأشرف، أدق وأشمل. والبارزون من العلماء في هذه المدينة وفي هذه الفترة(٣٨).

حياة وسلوك العلامة ابن المطهر الحلي

هو محمد بن الحسن بن علي بن المطهر الحلي الاسدي، ولد في مدينة الحلة في الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٨٢ه ينسب لاسرة ذات علم وادب فكان والده الحسن بن يوسف من هل الورع والدين وهو من الفقهاء والمدرسين في مدينة الحلة(٣٩)،

ويعد من مؤسسي المدرسة السيارة(٤٠). عاش العلامة الحلي اواسط القرن السابع الهجري وعقدين من القرن الثامن يوم اجتاحت العاصفة المغولية اكثر المناطق الاسلامية ولفت بعلمها المصبوع بالدعم العواصم الكبرى الاسلامية كبغداد وغيرها(٤١) شهرته : وتقوم شهرة العلامة الحلي في الأكثر على الحكمة والكلام والفقه والرجال، وعلى كثرة إنتاجه وغزارة مؤلفاته التي لا تزال حتى اليوم مصدرا للثقافة الإسلامية وفي أكثر فروع المعرفة في جامعات الشيعة العلمية، فهو صاحب مدرسة علمية وفكرية عاشت طويلا ولا تزال ظلالها بارزة على تفكير الكثير من العلماء إلى اليوم، وبخاصة في التشريع والكلام، وإن شطرا من آثاره ولا سيما في الفقه والفلسفة الإسلامية لا يزال مرجعا كبيرا في هذه الجامعات.

وجاء في (سفينة البحار : ٧٣٤): (اشتهر العلامة بذكائه المفرط وفطنته المرهفة، وحضور جوابه، وقوة حجته، وسعة أفقه ووعيه، كما اشتهر في زهده وعبادته وإخلاصه، ويروى عنه في ذلك ما يشبه الأساطير)، أما في التصنيف فكان أعجوبة في القدرة على التأليف واستحضار المحفوظ من العلوم، أعجوبة في كثرة التأليف، وصفه مترجموه فقالوا (كان في أسفاره يؤلف وهو راكب) . وليس عبثا أن يطلق لقب (علامة) عليه بعد أن بلغ القمة في العلوم وفاق علماء عصره على الإطلاق ولم يسبق لأحد من علماء الشيعة أن لقب بهذا اللقب غيره، فكان (شيخ الطائفة) و (آية الله) و (صاحب التحقيق والتدقيق) و (العلامة ذو الفنون) و (صاحب التصانيف) التي اشتهرت في حياته، وكان إماما في الكلام والمعقولات، كما اشتهر بحسن الأخلاق والذكاء المفرط، وبعلمه الموسوعي وغزارة تأليفه وتنوعه وسرعته وتصنيفه المنهجي لسائر المراحل الدراسية في شتى أبواب العلوم الإسلامية(٤٢).

درس العلامة الحلي وتربي على يد والده في بادئ الامر وذلك لاهتمام به لما شاهده من نبوغ كبير في ولده فدرسه المقدمات والادبيات العربية من الصرف والنحو والمعاني والبيان، وبعدها حضر درس خاله المحقق الحلي جعفر بن الحسن واختص به، وهو اول من لقب من علماء الامامية بالمحقق، ودرس العلامة ايضا على علماء كثيرين مثل نجيب الدين يحيى بن سعيد بن عم والدته والحسين بن علي بن سليمان البحراني، وحضر العلامة في دروس الفلسفة والكلام على العالم والوزير الكبير الخواجة نصير الدين الطوسي، وذلك في سفر الخواجة إلى المحلة فاستغل العلامة الفرصة ولازمة مدة طويلة(٤٣).

قدم الفيلسوف نصير الدين الطوسي إلى الحلة ليلتقي بالمحقق الحلي زعيم الحوزة الدينية فالتقى أيضا بابن أخته العلامة الحلي فناقشه بأمور عديدة وجادله جدالا طويلا ، فأعجب به غاية الإعجاب ولما سئل الطوسي بعد الزيارة قال (رأيت خريتا ماهرا ، وعالما إذا جاهد فاق عني، الخريت المحقق الحلي والعالم ابن المطهر). كان ابن المطهر وقت ذاك في ريعان شبابه ، فوجد الحاجة تدعوه لانتهال المزيد من العلوم والمعارف من الموسوعي أستاذ البشر الخواجة الطوسي فشد العزم ولحق به إلى بغداد ، فسأله الخواجة وهما في الطريق عن اثنتي عشرة مسألة من مشكلات العلوم ، فأجاب عليها إجابات وافية ، فازداد إعجابا به ، وهكذا صحب العلامة الحلي أستاذه فترة طويلة ، فأخذ منه العلوم الحكمية وقرأ عليه كتبه في الإلهيات والفلك والرياضيات وشيئا مما كتب ابن سينا ، وظل ملازما له حتى توفي الطوسي سنة (٦٧٢هـ) وابن المطهر في الرابعة والعشرين ، غير أن ذلك لم يمنعه من مناقشة أستاذه الطوسي مناقشة علمية جادة ، مبينا أنه لم يكن متابعا له في كل شيء ، بل كان حرا في تفكيره ، مجتهدا لا مقلدا ، وقد رد عليه أشياء كثيرة وكتب في

معارضته وبيان أخطائه كتابا أسماه (المباحثات السنية في المعارضات النصيرية) ، كما شرح كتبه شرحا لا نظير له حتى قيل (لولا ابن المطهر لم يفهم أحد كلام نصير الدين)(٤٤).

وترك العلامة الحلي اثارا قيمة في مختلف المعارف الاسلامية وامتد فيها تشاطه الى اكثر ما كان معروفا في عصرة من ثقافة وتناول حتى الموسيقى التي تعتبر داخلة في صلب الرياضيات وحظيت مؤلفاته بعناية والمفكرين فاقبلوا عليها بالشرح والتعليق والدرس والاستفادة وظلت مصدرا للباحثين في المعارف الاسلامية ويعتمدون عليها ويستفيدون منها ولا سيما كتبه الاتية: وهي شرح التجريد وكشف الفوائد في الكلام والفلسفة وتذكرة الفقهاء ومختلف الشيعة في الفقه وخلاصة الاقوال في الرجال ونهج الحق في الكلام وغيرها مما لا يزال مددا لمن يريد دراسة هذه المواضيع(٤٥).

المبحث الرابع

المناظرات الفقهية والسياسية عند العلامة الحلي

بعد فتح بغداد وقع الوباء فيمت تخلف بعد القتل بعد شم روائح القتلى وشرب الماء الممتزج بالجيف وكان الناس يكثرون من شم البصل لقوة الجيفة وكثرة الذباب فانه ملا الفضاء وكان يسقط على المعلومات فيفسدها وكان اهل الحلة والكوفة والمسيب يجلبون الى بغداد الاطعمة فانتفع الناس بذلك وكانة ايبتاعون باثمانها الكتب النفيسة وصفر المطعم وغير ذلك من الاثاث باوهى قيمة باستغنى بهذا الوجهة خلق كثير(٤٦). وبذلك نمت ثروة الحلة كما انها صارت مركزا لطلب العلم والعرفان لبلاد المشرق فكان طلاب العلم ينهلون من معاهدها العلمية ضروب المعرفة من عقلية ونقلية فنبغ فيها علماء اعلام وكانوا يلقون رعاية وتشجيعا من

ابنائها وقد وصف المورخ ابن الفوطي في كتابه مجمع الالقاب بعض مجالسها حين هاجر اليها لطلب العلم والادب وقد اشاد بذكر من اجتمع بهم في تلك المجالس(٤٧).

وقد استفاد الشيعة بصورة خاصة من هذا الظرف حين هبطت فيه اسهم التعصب الطائفي الى درجة كبيرة مما ساعد الشيعة على التبشير بمذهبهم والجهر بارائهم بحرية كاملة واستطاعوا بفضل نشاط علمائهم ومقدرتهم العلمية والفكرية ان تغلغلوا في صفوف المغول و يحملوا اليهم العقيدة الشيعة في نقائهم وقوتها واخيرا استطاعوا ان يوثروا على القادة المغول بهم الى حظيرة التشيع وكان ذلك حدثا عظيما في التاريخ حين امكن للتشيع ان يواصل زحفه الى مناطق اخرى يلفها ويوثر عليها وخاصة بعد ان اعلن السلطان المغولي حفيد هلاكو محمد خدا بنده الجايتو تشيعه هو وقواده وامراؤه عام ٧٠٧ه على يد العلامة الحلي بعد المناظرة التي جرت بينه وبين قاضي القضاة نظام الدين عبدالله المراغي والسيد ركن الدين الموصلي وغيرهما بحضرة السلطان المذكور حين ظهر عليهما وافحمهما في قصة معروفة(٤٨).

ادى تنابزهم علماء الدين السنة واسفافهم في المناقشة التي فقدت طابعها الديني ادى ذلك الى تشويه صورة الاسلام القلقة في نفس اولجايتو حتى انصرف نهائيا امام مذاهبهم وتجاه صوب التشيع بفعل رايه في قوة امتلاك الحجة في هذا المذهب من خلال المناظرات التي كان يقوم بها العلامة ابن المطهر الحلي كما ان انه بعد ذلك احاط نفسه بعدد من الفقهاء ابرزهم العلامة ابن المطهر الحلي الذي كان تعلق الايلخان به من الشدة بحيث الزمه بمرافقته واقام له مدرسة السيارة بجوار بلاطه يفد اليه التلاميذ فيها وشجعه على التأليف والارشاد(٤٩) سار اولجايتو على خطى ابيه غازان في ادارة البلاد والاهتمام بإصلاحها وكان اهتمامه بالعمران اول عمل قام به

اذ امر في ربيع ٧٠٤ه باكمال البناء الذي كان ابوه ارغون قد وضع اسسه الانشاء مدينة الاوغونية في العراق العجمي وقد سماها بالسلطانية وبنى فيها دورا للضيافة وللسيادة ومدرسة على غرار المستنصرية ومستشفى ومسجد الجمعة واقتدى الامراء به فشيدوا بجواره حتى تحولت الى مدينة كبيرة اتخذها عاصمة له، فتوارد اليها الناس من اقطار الدنيا وبنى مدينة اخرى سماها سلطان اباد في منطقة كردستان قرب موغان لتكون مصيفا فه بحكم وقوعها في منطقة جبلية(٥٠). واهتم كذلك بتشجيع الحركة العلمية واحاط نفسه بعدد من العلماء كان على راسهم وزيرة رشيد الدين كان رعايته وتشجيعه.

وكان محمد خدابنده اولا على مذهب اهل السنة ثم اعتنق مذهب الامامية الاثنى عشرية بواسطة العلامة الحلي وكان سبب ذلك ان السلطان قد طلق زوجته ثلاثا بصيغة واحدة ثم ندم على فعله هذا واراد الرجوع بها فاستفتى الفقهاء في شان الرجوع بها فافتوه بانه لا يجوز الرجوع الرجوع بها حتى تنكح وزجا اخر فشق عليه ذلك فسال:

هل يوجد مذهب من مذاهب الاسلام يبيح ذلك الرجوع دون ذلك؟ وكان بحضرة السلطان وزير شيعي فقال له: نعم يوجد مذهب من مذاهب الاسلام يقال له المذهب الشيعي يبيح الرجوع بدون ان تنكح زوجا اخر وان مركز علماء هذا المذهب بالعراق العربي في مدينة الحلة فلو ارسلت الى علمائها ان يبعثوا لحضرتك واحدا منهم يعرفك حقيقة الامر فاخذ السلطان بكلام وزيرة فارسل الى علماء الحلة يطلب اليهم ان يرسلوا احدهم وحينما بلغوا بإرادة السلطان ارسلوا وفدا من العلماء على راسه العلامة الحلي فذهب الى ايران وعند وصوله الى مجلس السلطان جمع له العلماء للمباحثة في مسالة الامامة.

وجرت بينه وبيتهم مناظرات ومباحثات في عدة مسائل من علم الكلام فظهر عليهم العلامة الحلي ثم طلب السلطان من العلامة ان يلقي خطابا يتعلق بمسالة الامامة فلبى العلامة الطلب فالقى خطابا برهن فيه على احقية المذهب الشيعي فاظهر السلطان المذهب الشيعي وجعله المذهب الرسمي في جميع انحاء المملكة بما في ضمنه العراق وضرب النقود بأسماء الائمة الاثنى عشر وكتب أسماؤهم على اعلام الجيش فكان هذا اول ظهور رسمي للتشيع في ايران(٥١).

ومن جملة الذين ناظروا العلامة الحلي عند السلطان خندابنده الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان افضل علماء الشافعية (٥٢).

وكانت رعاية اولجايتو للعلم والادب لاهتمامه بشؤون الاسلام وجزاءً منه واذا كان هناك دوافع شخصية او السياسية في اسلام اخية غازان فان لا ذلك غير موجود في اولجايتو الذي ورث عن اخية التمسك بالإسلام ورعاية شؤونه مثلما ورث عنه الحكم.

وشجع العلامة الحلي اولجايتو كل ما من شانه تقوية الاسلام ورفع مكانته ففي مجال الاصلاح الاجتماعي اكد على تطبيق تعاليم الاسلام في ازالة الفساد من المجتمع فامر بغلق الخمارات ودور البغاء والميسر كما منع بيع البنات المغوليات البكر في سوق الرقيق واكد على نشر العدل بين الناس واسقط كثيرا من الرسوم الاضافية عنهم موكدا ان الدولة ليست محتاجة الى مال الرعية ما داموا يدفعون الخراج(٥٣). وطالت فترة حكم اولجايتو عما وهو مألوف بالنسبة للايلخانات حيث زادت على ثلاث عشرة سنة ترك لنا خلالها كثيرا من الاثار الخيرية التي كان قد أمر بإنشائها وأوقف لها الوقوف لإدامتها ولا زالت نقوشها شاهدة على جهوده(٥٤).

ودخل ابن تيمية ايضا في كتابه المذكور بجدل كبير مع فقيه الشيعة آنذاك ابن المطهر الحلي صاحب كتاب(منهاج الكرامة في معرفة الامامة) عن مكانة الامام

علي بعد الرسول ودفاعه عنها، فرفض ابن تيمية مقولات الحلي، التي يستدل بها على الامامة من اهل السنة، فاعرض رايه الخاص ما تثبت به الامامة وشرائطها وطاعة الرعية، الى جانب تضمينه مسائل كلامية وتاريخية ما كان ينبغي ان تخذ منحى الرفض والتكفير كتلك المتعلقة بحادثة مقتل عثمان واستشهاد الامام الحسين(ع) وتبادل الاتهام مع خصومه حول القول بالتشبيه وتحريف القران.

الخاتمة:

في خاتمة هذا البحث نستطيع القول ان مدينة الحلة ذات الارث التاريخ القديم مثلت احدى اهم عواصم المرجعية الدينية، ولعبت دورا مركزيا في التاريخ السياسي للحاضرة الاسلامية، بل انها اسهمت كمدينة كان يرتكز فيها اقطاب التشيع، فكما اشرنا من خلال البحث ان مدينة الحلة عند دخول المغول الى بغداد كجزء من الاستراتيجية المغولية في احتلال العالم الاسلامي بعد ان تمركز هولاكو في ايران، وانطلق منه الى باقي الحواضر، ادى فقهاء الشيعة دورا مركزيا باتجاه حفظ الوطن، وصيانة الدماء والتراث بعد ان رأى هؤلاء الفقهاء ما فعلته القوات المغولية في استباحة مدينة بغداد وتدمير معالمها الحضارية والثقافية والعمرانية في واحدى من ابشع الجرائم بحق التراث الانساني كما اجمع المؤرخين عند تناولهم لتاريخ الاستباحة المغولية، اذ عمل في تلك الفترة فقهاء مدينة الحلة وعلى راسهم ابي منصور الحلي والطوسي واخرين بالتواصل المباشر لوضع اليه للتفاهم مع القادة المغول في وقف زحفهم العسكرية باتجاه المدن العراقية الاخرى وهذا ما تماثل لهم فعلا بل انهم بعد ذلك استطاعوا في تحويل افكار القادة المغول باتجاه احداث نهضة فقهية وعقائدية لسكان مدينة الحلة والمدن المجاورة لها الامر ذاته كان في ايران مقر الحكم المغولي آنذاك، وهذا ما شجع في انتشار التشيع بصورة كبيرة، واحدث فارقا كبيرا في ازدياد عدد المناظرات، وتبيان الحجج بين اقطاب المذاهب والفرق والانتقال هذه

الفرق والمذاهب من الصراع والتقاتل العنيف الى تقديم الحجج والبراهين في اثبات احجية هذا المذهب او ذاك ومن جملة الذين ناظروا العلامة الحلي عند السلطان المغولي المتحول الى الاسلام محمد خندابنده، الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان افضل علماء الشافعية.

الملخص:

احتلت مدينة الحلة ذات الحضارة الانسانية القديمة مكانة مهمة في تاريخ تجديد الفقه الشيعي الى جانب دور أدباءها وشعرائها، فهي المدينة التي انطلق منها الى مجدد الفقه الشيعي ابن ادريس الحلي، وهي مدينة شيخ المحقق العلامة ابن المطهر الحلي مؤسس المدرسة الفقهية الشيعية المقارنة وغيرهما، وهذا ما هياه المدينة لتكون فعلا احد ابرز العواصم المهمة للمرجعية الدينية وكانت محط اهتمام سياسي اذ يرجع تاريخ صمودها العقلائي امام المغول وكيف ادى فقهاء هذه المدينة دورا مهمة في الحفاظ على النسيج الاجتماعي العراقي، وابعاد شرور المحتل المغولي آنذاك في تجنيب مدينة الحلة وبالتالي المناطق التي تحاذيها او جنوبها من هجمات المغول الوحشية بفعل سلوك فقهاء مدينة الحلة، وهذا ما لم نراه في مدينة بغداد التي كانت تعد رائده الثقافة الاسلامية عند دخول المغول حيث دمر المغول كل شيء حضاري من كتب ومخطوطات والقوا بها في نهر دجلة كما تشير الى ذلك كتب التاريخ، بل ان عقلائية وسلوك فقهاء مدينة الحلة اثر حتى في حكام المغول انفسهم عندما فتحوا صفحة مغايرة في تعاملهم مع التراث والثقافة العراقية، وتذكر كتب التاريخ ان احد حكام المغول المكلف بادراة العراق نيابة عن هولاكو دخل في منظومة الثقافة الاسلامية غير اسمه الى محمد خد بنده.

من هنا تأتي اهمية البحث في مدينة الحلة كإحدى ابرز العواصم المرجعية المدينة لنقف على دور هذه المدينة وبيان معالم مشاريعها الدينية والسياسية والتحقيب في

المناظرات التي كان لفقهائها دورا كبيرا في نشر ثقافة التشيع بين المدارس الاسلامية الاخرى، محاولين الاجابة عن عدد من الاستفهامات منها مايلي: هل مثلت مدينة الحلة عاصم للمرجعية الدينية؟، لماذا انتقلت المرجعية الدينية من بغداد الى الحلة؟، ما الدور الذي اقام به فقهاء الشيعة في مدينة الحلة على المستويات المختلفة ومنها المستوى السياسي والاجتماعي، وما الاسباب التي ادت الى انتقال المرجعية الدينية من مدنية الحلة الى مدن اخرى؟، هل تميز الفقهاء في مدينة الحلة بنمط مختلف عن الفقهاء في الحواضر الاسلامية الاخرى؟.

الهوامش:

(١) ابن منظور، لسان العرب، مج٣، (مادة نظر)، بيروت، دار الساقي العربي، ص٦٦٥.

(٢) رفيق العجم، مصطلحات اصول الفقه عند المسلمين، ج٢، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون للطباعة والنشر، ص١٥٦٨.

(٣) محمد محي الدين عبد الحميد، رسالة في علم اداب البحث والمناظرة، القاهرة، المكتبة التجارية، ط٧، ١٩٥٨، ص١٥.

(٤) الجرجاني، التعريفات، ص١٧٨.

(٥) احمد الشلبي، الدعوة الاسلامية في عهدها الملكي، الكويت، دار القلم، ط٣، ص٣٢.

(٦) محمد ابو زهرة، تاريخ الجدل، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ص٢٩٨.

(٧) عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار الشعب، القاهرة، ص٤٢٢.

(٨) خالد الفردي، المناظرة في الادب العربي الاسلامي، http://vb.arabsgate.com

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) عبدالله العشي، زحام الخطابات، مدخل تطبيقي لاشكال الخطابات، المدينة الجديدة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص٣٦.

(١١) ابو عمر عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق عبد السلام هارون، مج١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ص٨.

(١٢) المصدر السابق نفسه. ص١٧٦.

(١٣) الشريف الرضي(الجامع)، نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب، تحقيق محمد عبده، ص٤٧.

(١٤) المصدر السابق نفسه.

(١٥) ابو منصور احمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٦٣.
(١٦)عبدالله الحسن، مناظرات في الامامة، ص٨٨ ــ ٩١
(١٧)نور الدين آل علي، الامام الصادق كما عرفه علماء الغرب، ص٣٤.
(١٨) عبدالله الحسن، مناظرات في الامامة، ص٤٤.
(١٩) الشريف المرتضى، الشافي في الامامة، ج١، ص١٨١.
(٢٠)عبدالله الحسن، مناظرات في الامامة، مصدر سابق، ص١٠٧.
(٢١) العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، ج١، ص٢٥
(٢٢) نفس المصدر، ص٢٦.
(٢٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، ص٢٢٣.
(٢٤) محسن الامين، اعيان الشيعة، ج٩، ص١٧٣.
(٢٥)امال الدين أحمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب، ص١٩٠.
(٢٦) الدكتور حازم الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، الطبعة الأولى، السنة ٢٠١٠م، ص٣١.
(٢٧) المصدر نفسه، ص٣٢.
(٢٩) ابن ادريس الحلي، السرائر، ج١، ص٣٠.
(٣٠) نفس المصدر السابق، ص٢١.
(٣١) وهؤلاء هم: الشيخ شرف الإسلام أبو الحسن يحي بن الحسن بطريق الأسدي المعروف بابن بطريق الذي ولد عام ٥٢٣ الهجري (١١٠٢م) في الحلة، وتعلم الدروس الابتدائية الدينية وبلغ مستوى رفيعا في العلوم الدينية حيث أصبح استاذا في الحوزة من مدينة الحلة، ومؤلفا للكتب القيمة، قال المرحوم الحجة الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي في مقدمة كتاب البحار (وكان عالما فاضلا متكلما محققا فقيها ثقة صدوقا)(١٠) وله كتب قيمة تناهز عشرة كتب، توفي رحمه الله تعالى في الحلة في شهر شعبان عام ٦٠٠ هـ(١١٧٨ م) وله من العمر سبع وسبعون سنة. الشيخ ورام بن أبى فراس عيسى ابن أبي النجم أبو الحسن النخعي الأشتري الحلي. قال الشيخ الحر في كتاب أمل الآمل (ورام بن أبي فراس بحلة من أولاد مالك بن أشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين(عليه السلام) عالم فقيه(١٣) درس على شيخنا الإمام سديد محمود الحمصي بحلة(١٤) وترك لنا كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر). إنه(رحمه الله) ينتمي إلى السيد رضي الدين عليّ بن طاووس من طرف الام حيث يكون السيد المذكور جدا لام الشيخ ورام. مات رحمه الله تعالى عام ٦٠٥ هـ ١٢٣١ م. للمزيد ينظر، اغا بزرك الطهراني، كتاب الثقات العيون في سادس القرون، ص٦٧ ــ٨٩.
(٣٢) المغول: جنس من الأتراك سكنوا جبال طغماج في الصين.
(٣٣) يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية، ط١، ١٩٦٥، ص٦٦ ــ ٦٧

(٣٤) الخواجة نصير الملة والدين محمد بن الحسن الطوسي الذي قدم من ايران ودرس على المحقق الحلي فكان البحث في القبلة في استحباب التياسر قليلا لأهل الشرق من أهل العراق عن السمت الذي يتوجهون إليه، فاعترض الطوسي أن التياسر إما إلى القبلة فيكون واجبا لا مستحبا واما عنها فيكون حراما فأجاب المحقق الحلي في الدرس بأن الانحراف منها إليها، أحمد بن عليّ بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي الأديب. ولد عام ٥٦٧ هـ (١١٤٦ م) ومات في ٢٥ ربيع الأول عام ٦٤٤ ه قال السيوطي نقلا عن الذهبي كما في أعيان الشيعة: (رحل ـ من حمص الشام ـ إلى العراق وأخذ الرفض عن جماعة بالحلة)، ولولا كون الحلة مركزا للفكر والعلم والإيمان ومجمعا للعلماء والفقهاء لما توجه أحمد بن عليّ الأزدي من حمص الشام إلى مدينة الحلة، ولما تأثر بمنطق رجالها وأعلامها.

(٣٥) نصير الدين الطوسي دراسة في سيرته، ص٢٦٤

(٣٦) يحيي بن سعيد الحلي، نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر، ص١٢.

(٣٧) محسن الامين، اعيان الشيعة، ج٩، ص٢٠٣.

(٣٨) هم: الشيخ أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيي بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق الحلي ولد في بداية القرن السابع الهجري عام ٦٠٢ هـ (١١٨١ م) في مدينة الحلة ومات عام ٦٧٦ من الهجرة الشريفة (١٢٥٥م) في مسقط رأسه ووري جثمانه المبارك هناك. وله ضريح في وسط الحلة وقد أصبح مقامه مزارا للمؤمنين. السيد جمال الدين أبو الفضائل وفقيه أهل البيت أحمد بن موسى بن طاووس صاحب كتاب (الملاذ) في الفقه المشتمل على أربع مجلدات وكتاب (بشرى المحققين) في الفقه أيضا المشتمل على مجلدات ستة. والكتب الاخرى الكثيرة المذكورة في كتب التراجم وخاصة في الأنوار الساطعة، إن التاريخ لم يدون تاريخ ولادته ولكنه أتى على ذكر وفاته الذي كان عام ٦٧٣ هـ (١٢٥٣ م)، السيد غياث الدين عبدالكريم بن السيد أحمد بن طاووس مؤلف كتاب (فرحة الغري) المولود عام ٦٤٨ هـ (١٢٢٨ م) والمتوفي عام ٦٩٣ هـ (١٢٧٣ م).
وبعد ملاحظة هؤلاء الأعلام مع تلامذتهم ومشايخهم نعرف مدى النشاط العلمي في هذه الفترة في مدينة الحلة. للمزيد ينظر الى: كتاب الأنوار الساطعة في المائة السابعة.

(٣٩) العلامة ابن المطهر الحلي، كشف اليقين في اصول الدين، تحقيق يعقوب الدين الجعفري المراغي، قم، منظمة الاوقات والشؤون الخيرية، ط١، ١٣١٥هـ، ص٧.

(٤٠) يوسف كاظم جغيل الشمري، فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف الحلي(٦٨١ ــ ٧١٧ ه)، مجلة العميد، العددان الاول والثاني، مج١، كربلاء، مركز العميد الدولي، ٢٠١٢، ص٤٨٢.

(٤١) الشيخ عبد الله نعمة، فلاسفة الشيعة حياتهم وارائهم، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٨٧، ص٢٧٢.

(٤٢) نبا نزار الربيعي، العلامة الحلي (قدس سره) العالم المجدد رائد الحق وحامي الدين (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ)، http://www.uobabylon.edu.iq

(٤٣) العلامة الحلي، كشف اليقين في اصول الدين، تحقيق يعقوب الدين الجعفري المراغي، قم، منظمة الاوقات والشؤون الخيرية، ط١، ١٣١٥هـ، ص٨

(٤٤) نبا نزار الربيعي، مصدر سابق،

(٤٥) الشيخ عبد الله نعمة، فلاسفة الشيعة حياتهم وارائهم، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٨٧، ص٢٧٩ ـ ٢٨٩

(٤٦) الفوطي، الحوادث الجامعة، مصدر سابق، ص٣٣١.

(٤٧) يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، مصدر سابق، ص٧٥.

(٤٨) الشيخ عبد الله نعمة، فلاسفة الشيعة حياتهم وارائهم، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٨٧، ص٢٧٣.

(٤٩) محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، النجف، مطبقة القضاء، ١٩٧٠، ص١٩٠.

(٥٠) حمد الله مستوفي قزويني، تاريخ كزيده، ص٥٩٦.

(٥١) يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، مصدر سابق، ص٨٧ـ ٨٨

(٥٢) المصدر السابق نفسه، ص ٨٧ـ ٨٨.

(٥٣) محمد صالح داود القزاز، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مصدر سابق، ص١٩٠.

(٥٤) المصدر السابق نفسه، ص١٩١.

(مركز الحله ودوره في تأصيل المدرسه الفقهيه)

أ.م.د هاشم حمود عناد اليوسفي
جامعة الكوفة / كلية الفقه

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التحيات على المبعوث رحمتا للعالمين محمد وال الطيبين الطاهرين ،، وبعد

سواء أطلقنا على مادة بحثنا (مدرسة الحلة) أو (مركز الحلة) المهم أننا بصدد التعريف بالمنظومة العلمية التي تمركزت في هذه البقعة الجغرافية إبتداءا بإرهاصات نشوء هذه المدرسة مرورا بمرحلة النشوء والتمكن ولا بد حينئذٍ من إلقاء الضوء على الجوانب العلمية والاجتماعية التي أثرت تأثيرا مباشرا في التكوّن.

أما ما فائدة هذا المرور التاريخي على هذه المدرسة ؟ فهو سؤال مهم ينبغي التوقف عنده مليًا إذ أن البحث التاريخي عادة ما يكون بحثا إرشيفيا توثيقيا بعيدا عن الفوائد العلمية العملية عند عدد من الباحثين الا إنه في المنظومة الفقهية يكون له معنى آخر وذلك لأنه يرصد من خلال هذا التوثيق مواحل تطور البحث الفقهي ومدى تأثره بالزمان والمكان ويكفي أن نعرف مدى تأثير تضييق السلطات السياسية أو الفقهاء المتوائون مع السلطة السياسية في المدونات الفقهية.

مدرسة الحلة:

وينبغي أن نبحث في ما يتعلق بمدرسة الحلة من جهات:

المبحث الاول : الحلة الحاضنة قبل إنتقال الحوزة العلمية الشيعية اليها.

المبحث الثاني : الحلة بعد إنتقال الحوزة العلمية اليها.

المبحث الثالث : الحلة بعد إنتقال الحوزة العلمية منها.

المبحث الاول :

تأسست الحلة كما يذهب غير واحد من المؤرخين على يد سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الاسدي عام ٤٩٥ هجرية ( ).

ويبدو أيضا أن الحلة ولدت شيعية تبعا لأمراءها المزيديين الاسديين الشيعة أيضا فيقول إبن بطوطة (أصل هذه المدينة كلها إمامية إثناعشرية وهم طائفتان أحدهما تعرف بالأكراد والاخرى تعرف بأهل الجامعيين)( ).

وهو ما أكده إبن الاثير في الكامل أيضا (ولما إنتهى خبر إحراق المشهد الى نور الدولة دبيس بن مزيد عظم عليه وإشتد وبلغ منه كل مبلغ، لأنه واهل بيته وسائل أعماله من النيل وتلك الولاية كلهم شيعة...)( ). وهذا يعني أن الحلة وأطرافها كانت شيعية حتى قبل تأسيس الحلة من قبل المزيديين وهي مناطق وإمارات وقصبات سبقت تأسيس الحلة. ويذهب سيد جودت القزويني الى أن المزيديين الشيعة حكموا هذه المنطقة (أي الحلة وأطرافها) منذ ٣٨٧ هـ وحتى ٥٥٨ هج ( ).

والذي زاد من سطوتهم هو إعتماد البويهيين بالإمارة المزيدية وإعتراف البويهيين بهم وإبقاءهم كأمراء لهذه المنطقة وذلك بحدود عام ٤٠٣ هج.

وإذا ما قارنا هذه المسلمات التاريخية في الجذور الشيعية لهذه المنطقة بالقياس الى الضغوط التي كان يتعرض لها الشيعة في المناطق الاخرى نستفهم حينئذٍ الظروف الموضوعية لتكوّن مدرسة الحلة وأيضا إنتقال الزعامة الشيعية الى الحلة. وإذا أضفنا لهذا ما عرف عن آل مزيد وخصوصا مؤسس امارة المزيديين أعني صدقة المزيدي وحبّه للعلم والعلماء وجذوره الشيعية المستفزّة بسبب الاضطهاد الذي يعيشه

الشيعة في بغداد والذي أجبر الشيخ الطوسي على التخفي والهروب الى النجف الاشرف بعد ذلك.

فكانت الحلة تعيش دور الحاضنة الشيعية وتمارس دور الابوة للوضع الشيعي المرتبك فكانت ملجئا وملاذا للشيعة بكافة أطيافهم.

وبعد هذه الظروف فمن الطبيعي أن يكون فقهاء الشيعة ممن ينظر الى هذه الحاضنة الشيعية (الحلة) بنظرة أخرى خصوصا مع وجود عنصر جذب آخر وهو سيف الدولة المزيدي الاسدي المحب للعلم والعلماء.

ولم تكن الامارة المزيدية هي العائلة والقبيلة الوحيدة بل وجود أسر وقبائل شيعية أخرى كان عاملا مساعدا أيضا مثل:

(١) أسرة (آل نما): ومن علمائها الشيخ أبو البقاء بن نما الحلي (٥٧٣هج) وأيضا نجيب الدين أبي إبراهيم وهو المحقق المعروف وأيضا نجم الملة جعفر بن محمد بن نما...

(٢) أسرة آل البطريق.

(٣) أسرة أسامة العلوي النقيب.

(٤) أسرة آل طاووس.

(٥) أسرة آل المطهر (العلامة والمحقق).

(٦) أسرة بنو الاعرج.

وإن شئت أضفت عنصرا ثالثا للعناصر التي هيئت لظهور مدرسة الحلة العلمية فبالإضافة الى:

(١) إضطهاد الشيعة في المناطق الاخرى.

(٢) الامارة المزيدية.

(٣) يأتي العنصر الثالث أفول مدرسة النجف وحوزتها بعد رحيل الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) وبدأ تلامذة الشيخ الطوسي بالتفرق والتوزع لاعلى القصبات والبلاد ومن الطبيعي أن تكون الحاضنة الاقرب (مضافا لمزاياها الاخرى) ملجئا مهما لتلامذة الشيخ الطوسي.

وكمحصلة نهائية تكون الحلة قد توفرت على المقدمات الضرورية لنشوء مدرسة علمية تمكنت وإستطالت فإستقام عودها فيرى السيد جودت القزويني (بدأ مركز الحلة بالظهور على يد محمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هج) والتبلور أوائل القرن السابع الهجري على يد نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلي (٦٤٥هج) الذي أنشأ بيوت الدراسة في الحلة سنة ٦٣٦هج والازدهار الفقهي على يد نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي (ت٦٧٦هج) والتكامل المعرفي والسياسي على يد الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي (ت٧٢٦هج))( ).

ومن هنا نقول ان الحلة بعد إنتقال وتكوّن الحوزة العلمية فيها كانت فترة أفول مدرسة النجف متزامنة مع تكوّن مدرسة الحلة ولذلك يرى بعض الباحثين أن مدرسة الحلة كانت تساير مدرسة النجف وكان التلاقح العلمي بين مدرستي النجف والحلة كبيرا في القرنين السابع والثامن الهجريين ( ).

وكما مرّ سابقا أم مدرسة الحلة بدأت عمليا مع إبن إدريس الحلي وتوجت كمركز علمي ومدرسة يشار اليها بالبنان وتمثل البعد الديني الرسمي للشيعة وأيضا الرمزية لهم في زمن المحقق الحلي في القرن السابع (ت٦٧٦هج) وموسوعته الانيقة (شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام) والتي صارت مصدرا معرفيا مهما لحلقات الدرس لما تمتعت به هذه الموسوعة من خصوصيات مهمة ليس آخرها كثرة التفريعات الفقهية ولا تركيزها للمباني الاصولية المعتمدة على الدليل العقلي

التي قال بها سلفه إبن إدريس الحلي. ولذلك صارت الحلة مأوى ومقصد لعلماء الشيعة في مختلف العلوم والفنون فكانت بيوت الدرس التي شيدها إبن نما الحلي (ت٦٤٥هج) مسكنا ومدرسا لمثل الخواجة نصير الدين الطوسي وكمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت٦٧٩هج) وآخرين من تلامذة الشيخ الطوسي الين تفرقوا بعد وفاة الشيخ الطوسي، فصارت الحوزة العلمية في الحلة وريثا شرعيا لحوزتي بغداد والنجف خصوصا مع تلاحق الاحداث وإشتدادها وتمكّن السلاجقة من الحكم في بغداد وتشديد الحصار من قبلهم على شيعة بغداد وهروب أكثر الفقهاء والعلماء من بغداد بإتجاه إيران وأماكن أخرى ومن الطبيعي أن تكون الحلة القريبة جغرافيا والشيعية كمًا وكيفا هي الوجهة الاقرب الى تفكيرهم ويزداد خيار الحلة ترجيحا إذا ما أضيف السير الهمّ والتفكير المستمر لطلاب الشيخ الطوسي في إيجاد البديل المناسب للحوزة العلمية التي تمثل الرمزية القيادية في الوضع الشيعي . وهكذا كان الامر في الجانب العملي حيث توافد أغلب طلاب العلم واساتذة الدرس الى الحلة، فكان لبروز الدور الفقهي والاجتماعي لإبن إدريس الحلي في الحلة الدور الاساس في البداية العملية لحقبة ما يعرف بمدرسة الحلة وحوزتها حتى إعتبره الخونساري في روضات الجنات ( ) بمؤسس الحوزة العلمية في الحلة ، وهذا بطبيعة الحال ليس إلغاءا للوجود العلمي والفقهي للأسر الحلية التي تقدم الاشارة اليها علماء مثل يحيى بن بطريق الاسدي (ت٦٠٠هـ) ، وعربي بن مسافر وعبدالله بن جعفر الدورستي والحسين بن رطبة (ق٦هـ) وعلي بن إبراهيم العريضي وإبن شهرآشوب المازندراني ، وهبة الله بن نما ، وإبن زهرة الحلبي (ق ٦هـ)، ولا تقليلا لحجم الدور الذي لعبه العلامة الحلي والمحقق الحلي بشكلٍ أخص في نشوء هذه الحاضرة العلمية لضرورة أن التكونات الاجتماعية والعلمية عادة ما تمرّ بسلسلة من الظروف

الموضوعية من حيث الزمان والمكان تكون تلك الظروف بمجموعها سببا في تكوّن هذا أو ذاك. ومن هنا لا يمكن إغفال دورين أساسيين لعلمين من علماء الحلة في صيرورة هذه المدرسة والحوزة وهما (إبن إدريس الحلي) و(المحقق الحلي) ولذلك من الضروري ونحن نمرّ على هذه المرحلة من تكوّن مدرسة الحلة على أحد هذين العلمين وسأختص بالبحث في إبن إدريس الحلي في نهاية البحث في مدرسة الحلة كنموذج لفقهاء الحلة، ودوره في تأسيس مدرسة الحلة ووجودها العلمي.

المبحث الثاني :

ـ ملامح مدرسة الحلة وحوزتها عند استقرارها :

ولأجل تسليط الضوء على المدرسة الحلية سنمرّ على حياة علمين من مشهوري علماء الحلة وما رافق حياتهم من ملامح تكوّن ما عرف لاحقا بمدرسة الحلة.

أولا: إبن إدريس الحلي:

يبدو إن إبن إدريس الحلي لم يكن يمثل عمق مدرسة الحلة وحوزتها إلا إنه من روادها ومؤسسيها الاوائل وكما تبين من حياة إبن إدريس (رحمه اللّه) إنه فتح بابا قد أوصد على يد المقلدة من تلامذة الشيخ الدوسي (ره) فكانت جرأته على آراء الشيخ الطوسي واضحة الاهداف في كونه يريد أن يبقي حيوية المنهج الشيعي في فتح باب الاجتهاد وإن إغلاقه من خلال التقليد أو التوقف عند آراء الشيخ الطوسي (ره) على جلالة قدره يعدّ إنتكاسة في مسيرة التوقد الشيعي من خلال فتح باب الاجتهاد الذي حرص الائمة (عليهم السلام) ولامذتهم على توكيد هذا المنهج عند أتباع أهل البيت (ع).

بالإضافة الى أن إبن إدريس (ره) من خلال إدخاله للدليل العقلي كمصدر رابع من مصادر التشريع أراد أن يعطي للعقل الاجتهادي الشيعي بعدا كميا وكيفيا في

عملية الانفتاح على الاجتهادات المختلفة سواء في الاراء الفقهية أو في أدوات الاستنباط.

هو الشيخ النبيه فخر الدين ابو عبد اللّه محمد بن احمد (أو ابن منصور بن احمد) بن ادريس( ) (أو بن منصور بن احمدابن ادريس) بن الحسين بن القاسم بن عيسى واضاف صاحب الذريعه (منصور) ابا للشيخ المترجم فصار (محمد بن منصور بن احمد)( ) الحلي العجلي نسبة إلى عجل بن لجيم قبلية من بني ربيعة الفرس( ) .

جده لامه او لام امه هو شيخ الطائفة الطوسى ولد في عام ٥٤٣ وتوفي في عام ٥٩٨ هـ.

وورد ذكر الشيخ كما سيأتي في محله في غير مورد على لسان الاعلام وفي اجازاتهم بتجلة واحترام كبير كما عن المولى عبداللّه الاصفهاني والتستري والشيخ يوسف البحراني والشهيد الاول والشهيد الثاني والمحقق الثاني والحر العاملي والخوئي ومقابل ذلك ذكره بعضٌ آخر من الاعلام وان كانوا اقل عددا من القسم الاول منهم ابن داود الحلي في رجاله والمازنداراني والمامقاني وهذا التغاير في ذكر حال الرجل يعكس بعضا مما سنسلط الضوء عليه الذي ادى الى توثيقه أو تضعيفه ممصارمؤثرا لاحقا في تعريف ابن ادريس والحركة العلمية سلبا وايجابا)

آثاره :

ترك ابن إدريس إرثا علميا وإن لم يكن ضخما بالقياس إلى تراث الشيخ الطوسي إلا أنه لا يقل عنه أهمية مما يدل على سعة أفق الرجل علميا وعمقه والجرأة العلمية التي كان يتحلى بها رغم عمره القصير.

١ ـ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ٥ ـ المناسك

٢ ـ مسائل ابن ادريس ٦ ـ مستطرفات السرائر

٣ ـ جوابات المسائل ٧ ـ مختصر التبيان

٤ ـ خلاصة الاستدلال ٨ ـ التعليقات

٩ ـ حاشية الصحيفة السجادية ١٠ ـ الطباء والاستشفاء

١١ ـ رسائل ابن ادريس

الآراء التي تفرّد بها ابن إدريس:

يعتبر كتابه السرائر من اضخم كتبه العلمية التي اولاها اهمية خاصه كما يظهر في المقدمه التي كتبها له وهو الذي دار ويدور حوله البحث والكلام والجدل وله في السرائر وفي غيره اراءٌ تعتبر مما تفرد بما او له السبق في ابرازها واظهارها وان لم يكن تفرد بها ولذا عدّها البعض شاذة او نادرة منها:

١ ـ قوله بنجاسة وكفر من لايدين بالمذهب الامامي.

٢ ـ قوله بجواز النكس في الوضوء.

٣ ـ قوله بوجوب زكاة الفطرة على المضيف والضيف معا.

٤ ـ قوله بعدم اشتراط الفقر في خمس بني هاشم.

٥ ـ قوله بنجاسة ولد الزنا وان كان شيعيا.

٦ ـ قوله بأن تعمد القي لايوجب قضاء ولا كفارة.

٧ ـ قوله بوجوب النفقة على الزوجة الصغيرة وان حرم نكاحها.

٨ ـ قوله بان وطي الصغيره لا يوجب تحريما مؤبدا.

٩ـ قوله بعدم الجواز في ان تمتنع المعقود عليها من تسليم نفسها مع اعسار الزوج عن المهر.

١٠ ـ قوله بالقرعة فيما اذا اشتبه بالمطلقة من الزوجات الخمس ومات قبل تعينها.

من المهم و نحن نخوض غمار هذا الرجل الفذ ان نتعرف على امرين ونبسط البحث فيها:

المقام الأول: الظروف الموضوعية التي رافقت حياة ابن إدريس:

والتي جعلت منه فقيها يُشار إليه بالبنان كما نراه لا يكاد يغيب عن اي نقاش علمي سواء طال منهجه أو أسلوبه وآراءه فلابد من أجل الوقوف على ذلك دراسة تلك الظروف والبحث فيها:

١.عاش ابن ادريس حقبة ركود علمي ساد مدرسة الاجتهاد الشيعي في النجف الاشرف التي تاثرت برحيل عملاقها الشيخ الطوسى ٤٦٠هـ وهذا امر طبيعي اذ الهالة العلمية التي تمتع بها الشيخ الطوسي اتعبت من جاء بعده حيث كانوا عيالا على مائدته الثرة ولعل التعبير بان الحوزة العلمية في النجف الاشرف عاشت انتكاسة نفسية وعلمية بعد رحيل الشيخ الطوسي غير مجانب للحقيقة.

٢.عاش ابن إدريس فترة انتقال المركز العلمي والحوزوي من النجف الاشرف إلى الحلةكما ذكرنا وهذا الامر يجعل امام اصحاب النفوس والهمم العالية مسئولية كبيرة حيث لابد له ان يتحسس هذه المسؤولية ومتطلبات المحورية والمركزية الجديدة (العلمية والبحثية). لا تبقى امامه مجالا للاعتذار او التلكؤ، وهمة الشباب ايضا اعطته دفعا اخر للاصرار والجراة العلمية والعناد بالاضافة إلى حالة الجمود التي سادت بعد رحيل الشيخ الطوسى والتي كانت تنذر بركود وتراجع علمي قد يطال عملية الاجتهاد عند الامامية مما يفقدها رونقها وقابليتها

للاستمرار وحينذاك قرر ابن إدريس ان يخوض غمار هذه المعركة التي كان يراها مصيرية بالنسبة لعملية الاجتهاد وبغض النظر عما اذا كانت نابعة عن جهد علمي حقيقي او انها ترفيه ومن صناعات مرحلة الشباب كما يحاول ان يصفها بعض المولفين( ) فكان يرى ان في مواجهة المقلدة ــ وهو مصطلح أطلقه ابن إدريس وصفا أو تعريضا لمن بقي على تقليد ومتابعة الشيخ الطوسي بعد وفاته ــ والخروج على اراء السلف والجراة على الاجماعات والانتصار العلمي للاقوال الضعيفة بعد ان يجد لها في عالم الدليل مجالا ، احياءا لعملية البحث والتحقيق العلمي .

الانتقادات التي وجهت لابن ادريس :

١ .كونه ــ أي: ابن إدريس ــ شابا كان عليه ان يراعي مقام الشيخ الطوسي لكونه جده ولشيخوخته الصالحة ولخدماته الجليلة .

٢ . الحسد والمماحكة العلميين وهو امر لا يمكن وضع الستار عليه .

٣ .مخالفته لبعض الاراء الفقهية والاجماعات).

كيف كان ابن ادريس ينظر لهذه الاثارات ؟

كان (ره) يعيش همّ المسؤولية عن الفكر الشيعي سواء الفقهي منه او الاصولي وقد واجهته مشكلة الجمود وما يعانيه ،ولو تجاوزنا الظروف الموضوعية التي ساهمت في هذا الجمود الا ان الركود هذا آفة لها القدره على أن تنهش المنظومه الفكرية الشيعية وتأتي على كثير من خصوصياته التي اعطت للفكر الامامي رونقه العلمي الذي يميزه عن الاخر واهمها الاجتهاد وقابليته على ابقاء التواصل الحيوي بين احكام الله تعالى ومجالات الحياة المختلفة.

فكان يرى ان اثار هذه الفترة التي خلفت الشيخ الطوسي قد تؤدي الى ما آل اليه الفكر السني وهذه حقيقة مهمة يقول عنها السيد الصدر (والحقيقة الاخرى هي :

ان التفكير الاصولي كان قد بدأ ينضب في القرن الخامس والسادس ويستنفذ قدرته على التجديد ويتجه إلى التقليد والاجترار حتى ادى ذلك إلى سد باب الاجتهاد رسميا)ويستشهد بمقولة الغزالي ٥٠٥ هـ (فاما من لم يبلغ رتبة الاجتهاد وهو حكم كل اهل العصر فاي فائدة له في المناظرة).( )

وقد بين هو في مقدمة كتاب السرائرواصفا هذه المرحلة :

اني لما رايت زهد اهل هذا العصر في علم الشريعة المحمدية والاحكام الاسلامية وتثاقلهم عن طلبها وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعلمون ... مقصرا في البحث عما يجب عليه علمه حتى كأنه ابن يومه ومنتج ساعته ... ورايت العلم عنانه في يد الامتهان وميدانه قد عطل من الرهان تداركت من ... الباقي وتلافيت نفسا بلغت التراقي ( ) .

ويقول : فالعاقل يكون غرضه الوصول الى الحق من طريقه والظفر به من وجهه وتحقيقه ولايكون غرضه نصرة الرجال فان الذين ينحون هذا النحو قد خسروا ما ربحه المقلد من الراحة والدعة ( )

وهذا هو الذي حصل بالضبط فلا احد ينكر ما لابن ادريس من فضل كبير في تطوير التفكير الشيعي واعادة الحياة له حتى إن من اخذ عليه بعض المؤاخذات لا ينكر له هذا الأمر ومن هنا برز دورٌ اخر ومهم لابن ادريس وبرأيي يعد عاملا اساسيا لنهوض مدرسة الحلة و حركة ابن ادريس العلمية فهو اقتنع بان مهمة اضافية القيت على عاتقه: حيث ان أتباع منهج الاجتهاد كانوا مشتتين هناك وهناك وكانت الهيبة العلمية للشيخ الطوسي تاخذ بنواصيهم بالاضافة الى ان المنهج السائد للمقلدة يكبل جهودهم ، وتاكيدا لذلك تاتي محاولة السيد الصدر في المقايسة بين ابن ادريس في سرائره وابن زهرة في غنيته الذي يعتبرهما الصدر

متقاربان زمنيا (بينهما ١٩ عام) ومنهجيا حيث يقول ونحن اذا لاحظنا اصول ابن زهرة وجدنا فيه ظاهرة مشتركة بينه وبين فقه ابن ادريس تميزها عن عصر التقليد المطلق للشيخ وهذه الظاهرة هي الخروج على اراء الشيخ والاخذ بوجهات نظر تتعارض مع موقفه الاصولي او الفقهي وكما رأينا ابن ادريس يحاول في السرائر تفنيد ما جاء في فقه الشيخ من ادلة كذلك نجد ابن زهره يناقش في الغنية الادلة التي جاءت في كتاب العده ويستدل على وجهات نظر معارضة بل يثير احيانا مشاكل اصولية جديدة لم تكن مثارة من قبل في كتاب العدة بذلك النحو فمن ذلك مسئلة دلالة الامر على الفور (الذي يقول به الشيخ) وانكر ابن زهرة ذلك الذي قال بحيادة صيغة الامر فلا تدل على فور ولاتراخ ( )

الذي نريد ان ننتهي اليه هو ان ابن ادريس وعى وأدرك مسؤولية اضافية تأسيسية بالاضافة الى بلورة فكرة التطوير واصلاح المنهج السائد وجمع الشتات وبعث العزيمة والهمة في انصار واتباع منهجه الجديد وهذه تعد خطوات مهمة في تأسيس مدرسة الحلة فيقول السيد الصدر عن ذلك (وكانت بداية خروج الفكر العلمي عن دور التوقف النسبي على يد الفقيه المبدع محمد بن ادريس المتوفى سنة ٥٩٨ هـ اذ بث في الفكر العلمي روحا جديدة وكان كتابه الفقهي (السرائر) ايذانا ببلوغ الفكر العلمي في مدرسة الشيخ إلى مستوى التفاعل مع افكار الشيخ ونقدها وتمحيصها)( )

المقام الثاني: نظرة الأعلام إلى ابن إدريس:

١ـ الاوصاف والالقاب التي وصف بها في اماكن عدة (شمس الدين وفحل العلماء)( ) و(شمس العلماء)( ).

٢ـ:

أ ـ ابن داود الحلي (شيخ الفقهاء ـ متقنا في العلوم).

ب ـ المحدث البحراني (كان هذا الشيخ فقيها اصوليا باحثا ومجتهدا صرفا).

ج ـ الشيخ عباس القمي (شيخ فقيه ومحقق نبيه فخر الاجله وشيخ فقهاء الحلة وقد اذعن بفضله العلماء المتأخرون واقروا بعلمه وفهمه وتحقيقه).

د ـ القاضي نور الله الشوشتري (الشيخ العالم المدقق ... تجاوز فخر الدين الرازي في اشتغال الفهم وتعالي التحقيق وتقدم في علمه الفقه وابتكار النكات).

هـ ـ المحدث النوري (... العالم الجليل المعروف الذي اذعن بعلو مقامه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهة اعاظم الفقهاء في اجازاتهم وتراجمهم.

و ـ محمد التنكابني (شيخ فاضل ... كامل مدقق، عين الاعيان نادرة الزمان ...)

ز ـ عبد النبي الكاظمي (فجلالته بين الطائفه وتسلميهم لفضله وتحقيقه ومهارته في الفقه اشهر من أن تذكر ....)

ح ـ ووصفه الشهيد الاول بـ (الامام العلامه وشيخ العلماء) والعلامه المحقق ووالد المجلسي (الشيخ الاجل العلامه المحقق المدقق.)

و المحقق الكركي (الامام الفاضل الاوحد الكامل الجامع بين شتات العلوم كما ذكره علماء السنة بالاجلال والتقدير والاحترام العلمي.)( )

ط ــ السيد محمد باقر الصدر وصفه(بالفقيه المجدد)بعد ان ذكر دوره المفصلي والمهم في تطوير الاجتهاد وانقاذه من الركود.

الجرأة على المشهور عند ابن ادريس وتأثيرها على مدرسة الحلة :

الخروج على المشهور بنفسه ليس مطلوبا بل غاية في الخطورة وذلك لانه يعني فيما يعني ان جهدا بذله هؤلاء الاعلام لاستنباط راي الشريعة وهو جهد لا يمكن تجاوزه لان الفقيه انما يسعى لتحصيل حكم الله تعالى في هذه المسئلة او تلك فلذا نقض

رأيه او التجرأ عليه لا يكون امرا سهلا قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون( ) ، ((ومن أفتى بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه))( ) وهذا كما ترى أثر في غاية الاهمية وهو جدير بالوقوف عنده وبعبارة أخرى ان عملية التعرض لاراء الاعلام لابد ان تكسب صفة العلمية فنقد الاراء هي عملية علمية حيوية صرفه ولكنها منضبطه بقوانين واسس وهذا امر مشهود واثر اثره المناسب في مدرسة الحلة .فنحن نتكلم عن فقهاء مثل ابن ادريس فتسند لهم المحورية في عملية تحريك الاجتهاد الشيعي واخراجه من ازمة الركود التي المت به بعد الشيخ الطوسي ، وهو سبب الاحترام الذي حظي به ابن ادريس وتراثه عل الاقل بعد رحيله وليس لاحد ان يغفل دوره اويتجاهله عندمايتعرض للتراث الفقهي الشيعي وتراثه على قلة ما وصل الينا منه الا انه يعكس القدرة والتنوع التي تمتع بها).

.فعندما نلاحظ المنهج العلمي الذي اختاره الشيخ مضافا الى الخصوصيات التي تمتع بها الشيخ في حياته العلمية والفكرية والتي كان الاساس فيها هو الموضوعية العلمية فالملكه التي يحملها وسعة الاطلاع وافق التفكير والموضوعية هذه الامور بمجموعها تفرض على ابن ادريس منهجا علميا قد يؤدي في النهاية الى تبني رأي مخالف للمشهور فلم يكن مخالفته رأي الشيخ الطوسي هدفا لابن ادريس ولا التعنت والتمسك بالرأي قادا ابن ادريس الى رأي فقهي معين ولا معارضة وصد القوم عن ابن ادريس قاده الى تبني رأي الشافعيه او غيرهم من المذاهب السنية الاخرى بل المنهج العلمي والادوات التي كان يستخدمها ابن ادريس في عملية استنباط الحكم الشرعي هي التي كانت تقوده الى هذا الرأي أو ذاك.وهو بذلك اسس لمنهجية

مهمة اعتقد انها تسببت في شيوع صيت مدرسة الحلة ورصانتها وجعلت الحراك العلمي اساسا في تقومها لاحقا

الانتقادات التي وجهت لابن ادريس :

و انا على مشارف نهاية البحث عن ابن ادريس ارغب في التعرض لبعض الانتقادات التي وجهت للرجل وكأني اريد ان ابحث عن عناوين لادرج تحتها هذه الاشكالات ولعل الجواب عن هذه البعض يغني عن ما سواها والحديث في هذا اعتقد ان الاشكالات تقع تحت عنوانين:

١ــ اشكالات علمية: ونقصد بها تلك الإشكالات التي أثيرت على المنهج العلمي لابن إدريس سواء فيما يتعلق بالأدوات أو النتائج والفتاوى عند ابن إدريس).

٢ــ اشكالات توثيقية: ونقصد بها الإشكالات التي طالت شخص ابن إدريس من حيث الاعتبار والتوثيق.

أما الاشكالات العلمية فأورد بعض الأعلام وحتى زمن متأخر اشكالات عده على ابن ادريس منها ما أوردها السيد الخوئي في معجمه وقال شيخنا سديد الدين ــ محمود الحمصي ــ رفع الله درجته هو مخلطٌ لا يعتمد على تصنيفه ... وقال ابن داود في (٤١٢) من القسم الثاني: إنه كان شيخ الفقهاء بالحلة متقنا للعلوم كثير التصنيف لكنه أعرض عن أخبار أهل البيت بالكلية ... ( ) وكذلك عدم اعتباره بالاجماع وبخبر الواحد والخلط في الحديث والرجال والخروج على المشهور

وأما الاشكالات التوثيقية ومنها ما ذكر ابن بابويه عن الشيخ الحمصي من ان ابن ادرس (مخلط لا يعتمد على تصنيفه) وايضا ما ذكره ابن داوود من انه (اي ابن ادريس) اعرض عن اخبار اهل البيت بالكلية وكذلك ماذكر صاحب قاموس الرجال من (انه مخلط في الحديث والفقه والادب والتاريخ) ومنها ماذكر في

منتهى المقال وتنقيح المقال من اساءة الادب مع الكبار (وإن قصر عمر ابن إدريس هي عقوبة له لتجرؤه على الكبار) .

وبالمقابل ليس هناك من منكرٍ ان تخليص الفكر الامامي من آفة التقليد وادخاله في منهجية التحقيق والتنقيب والتدقيق كان لابن ادريس الفضل الكبير فيها وان هذا الأمر كان ثمره من ثمرات خروجه على المشهور وخرقه للاجماع بل حتى آراءه (الشاذة) صارت مدارا للبحث والنقاش وإن لم يوخذ بها في بعض الاحيان وهذا هدف مهم كما تقدم بل أن ابن ادريس نفسه نوه واشاره لهذا الهدف في كتاباته ومقدمات كتبه.

وأما قوله: لايعتمد على تصنيفه فهو غير صحيح وذلك فأن الرجل من أكابر العلماء ومحقيقهم فلا مانع من الاعتماد على تصنيفه وفي غير ماثبت فيه خلاف)( )

اما في جانبه التوثيقي فالمذكور في المقام هو:

الخلط (المطلق) الذي ذكرة صاحب قاموس الرجال فهو يُرد على صاحب قاموس الرجال ليبينه لنا وبدونه لايمكن التعويل عليه.

الاعراض عن اخبار اهل البيت ? بالكليه الذي ذكره ابن داوود في رجاله فان قصد من هذه الاعراض هو عدم العمل بخبر الواحد فتبين حال هذا الاشكال مما تقدم وان قصد اعراض ابن ادريس الفعلي عن روايات اهل البيت ? فهذا ماينفيه الواقع وان كتبه الواصلة واهمها السرائر ونهايته فيهما ما يكفينا مؤونة الرد على مثل هذا التوهم ولا اعتقد ان مثل هذا التوهم هو الذي قصده ابن داوود إذ اننا نفترض ان ابن داوود عندما تكلم عن ابن ادريس انه اطلع مباشرة اوبواسطه على بعض مما

كتب ابن ادريس ومجرد الاطلاع على جزء يسير من تراثه ؟ ينفي امكان القول بتلك المقوله.

واما ذكر ابن داود ولإبن ادريس؟ في قسم الضعفاء فأمره اوضح من السابق خصوصا مع الاطلاع على منهج ابن داود في ذكر الضعفاء وهو انه يذكر في الضعفاء كل ما ورد فيه غمزٌ من احد الاصحاب (لولا التزامي أن أذكر كل من غمز فيه احدٌ من الاصحاب مطلقا)( )

ومن المناسب نقل ما كتبه بعض الاعلام لمناسبته لما نحن بصدده:

(ونضيف نحن الى ذلك بانه ليس على المصنف غضاضة أن ذكر ابن ادريس في القسم الثاني من كتابه بعد ما ذكر قريبه الاقدم الراوية الجليل الثقه بريد بن معاوية العجلي... ولعل القارئ لايفاجأ بعدٍ اذا ما علم بان ابن داوود قد ذكر ايضا المتكلم الشهير هشام بن الحكم في ذلك القسم واعتذر عن ذكره بقوله: (لامراء في جلالته لكن البرقي نقل فيه غمزا بمجرد كونه من تلاميذ ابي شاكر الزنديق ولا اعتبار بذلك ( ) .

وكذلك ما أورده السيد الخوئي وقال السيد مصطفى بعد نقله كلام ابن داود: (ولعل ذكره في باب الموثقين أولى، لأن المشهور منه أنه يعمل بخبر الواحد، وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلية وإلا انتقض بغيره مثل السيد المرتضى وغيره ... وقال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين: وقد أثنى عليه ــ أي ابن إدريس ؟ ــ علماؤنا المتأخرون واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة وعن جده لأمه أبي جعفر الطوسي ؟ وأم أمه بنت المسعود ورام ... ( ) .

وأما قول ابن داود إنه أعرض عن أخبار أهل البيت ? بالكلية فهو باطل جزما فإنه اعتمد على الروايات في تصنيفاته وكتابه مملوء من الأخبار غاية الأمر أنه لا يعمل بالأخبار الآحاد فيكون حاله كالسيد المرتضى وغيره ممن لا يعملون بالخبر الواحد غير المحفوف بالقرائن ولأجل ذلك ذكر السيد التفريشي ما تقدم منه، كما تقدم عن الشيخ الحر ما ذكره من أن علماءنا المتأخرين قد أثنوا عليه واعتمدوا على كتبه ( ) .

ولعلي اطلت بعض الشيء في ايراد الانتقادات التي وجهت لابن ادريس وايضا الدفاع عنه من قبل علمائنا الكبار لاثبت حقيقة مهمة مرتبطة بالبحث هو ان مدرسة الحلة بهذه الجهود التي ارساها ابن ادريس استطاعت ان تدخل التاريخ المدرسي والعلمي الامامي من باب واسع وكانت مدرسة الحلة بحق مدينة لجهود هذا الرجل العملاق صاحب النظرة الثاقبة وبعيدة المدى وان مدرسة الحلة وان لم تكتمل عودا في زمن ابن ادريس الا ان الانصاف ان يقال ان ابن ادريس كان سببا في اشتداد عودها وتشييد اركانها .

المبحث الثالث :

المحقق الحلي (٦٠٢ – ٦٧٦هـ):

هو نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المعروف بالمحقق الحلي ( ) أو المحقق المجردة تنصرف اليد عند الاستعمال. ولابد من البحث في المحقق الحلي من جهتين:

الاولى: سيرته الشخصية والعلمية:

وهو من أسرة عربية عراقية عريقة المعروفة بأسرة (آل سعيد) فوالده الشيخ حسن الهذلي وهو من كبار علماء الحلة وقد روى ولده المحقق عنه وهكذا جده يحيى بن الحسن الهذلي وآخرون من أرحامه وأبناء عمومته.

وقد درس على والده وإبن نما (محمد جعفر) والسيد فخار بن معد الموسوي وقد تنقل في دراسته بين بغداد والحلة.

كما له من التلامذة من ذاع صيتهم وعرفوا في ميدان العلم والتحقيق مثل الحسن بن رييب الدين اليوسفي، والحسين بن علي بن داود الحلي والحسن بن يوسف الحلي (العلامة الحلي) والاخير أيضا من فقهاء الحلة البارزين إن لم يكن من بين الابرزين وهو إبن أخت المحقق الحلي ، وأيضا عبد الكريم بن طاووس الحلي (غياث الدين) وهو النسابة والحافظ المعروف .

والمحقق الحلي قد نوّه جملة من الفقهاء من بينهم تلامذته بفضله وجلالة قدره وهكذا من جاء بعدهم مثل الشهيد الاول والمقداد السيوري وإبن فهد الحلي والشهيد الثاني والحر العاملي والتستري وصاحب الجواهر وقد بقى كتابه القيّم (شرائع الاسلام) محلا للبحث والشرح والدرس الى يومنا الحاضر، وله مؤلفات أخرى لا تقل أهمية وشهرة من كتاب (شرائع الاسلام) مثل المختصر النافع في مختصر الشرايع، والمعارج في الاصول، والمعتبر ، ومختصر المراسم والرسائل الفقهية وعشرات المؤلفات الاخرى.

الثانية: دوره في التأسيس في مدرسة الحلة وحوزتها :

عندما نتحدث عن الدور التأسيسي للمحقق الحلي في مدرسة الحلة وحوزتها لا بد من ملاحظة ثلاثة أمور أساسية في عملية الصيرورة عادة :

الامر الاول: هو الشهرة العلمية ولا يخص أن المحقق الحلي إكتسب شهرة علمية تسببت في توجه طلاب العلم من مناطق عدة وأهمها من جاء منهم من حاضرتي بغداد

والنجف وقد إكتسب المحقق الحلي هذه الشهرة فكان يشار اليه بالبنان في وجوده العلمي الفاخر.

الامر الثاني: الاساتذة والطلاب الدراسون ويكفي أن نمر سريعا على طلاب العلم والاساتذة الكبار الذين صاروا لاحقا من الاساتذة المبرزين مثل العلامة الحلي وإبن نما وإبن طاووس والفاضل الابي والحسن بن علي بن داود الحلي وطومان المناري ورضي الدين الحلي ومحفوظ بن وشاح الحلي وفخر المحققين.

وقد تمكن هؤلاء من أن يكون في واجهة الوجود العلمي الشيعي وهم من أبناء مدرسة الحلة وهذا يكشف أن جهدا حقيقيا كان يتابعه المحقق الحلي وهو تنشئة الطلاب والاساتذة وهذا كفيل بإبقاء هذه الحاضرة على رأس الهرم العلمي والاجتماعي في آنٍ واحد وهكذا كان واقع الحال في حاضرة الحلة وحوزتها.

الامر الثالث: التراث العلمي سواء في الفقه أو العلوم الانسانية الاخرى فقد كان التراث الممتد من إبن إدريس رحمة اللّه عليه (القرن السادس) والى إبن فهد الحلي في القرن التاسع (٨٤١هـ) هو تراث ضخم كما وكيفا وكتبت في الاثناء الدورات الفقهية المختصرة والمطولة وهكذا نشطت العلوم الاخرى ، لو إبتدئنا بالسرائر لإبن إدريس وفي الرجال حلّ الاشكال لإبن طاووس والشرائع للمحقق الحلي وكذلك المعارج والمختصر النافع والكتاب الجامع ونزهة الناظر للهذلي الثاني (يحيى بن سعيد) والمختلف والتذكرة ومنتهى الطلب والقواعد والتحرير وهكذا النهاية والتهذيب ومباديء الوصول للعلامة الحلي وإيضاح الفوائد لفخر المحققين وكذلك الكافية وجامع الفوائد وأما إبن فهد الحلي فكتب المهذب البارع والموجز الحاوي.

ومئات التصنيفات الاخرى لهؤلاء الافذاذ كافية لأن تبين العمق العلمي لهذه الحاضرة الانيقة وتبين مدى الممارسة العلمية الكفيلة بأخذ أطراف العلم والعلماء

اليها فكانت مركز التأليف والتصنيف مزدهرة ومتألقة في مدرسة الحلة وحوزتها وهذا ركن مهم من أركان تقوّم ونهوض المراكز العلمية بشكلٍ عام.

ولا ننسى الاستقرار الاجتماعي والسياسي الذي حصلت عليه حاضرة الحلة بفضل التقارب والتصالح الذي قاده والد العلامة الحلي مع هولاكو عند إحتلال بغداد وهي القصة التي أوردها العلامة (ره) ونسبت اليه حيث أن البقية الباقية في الحلة بعد إحتلال بغداد فكرت في كيفية إنقاذ الحلة من همجية جيش هولاكو أوفدت الى هولاكو لبيان طاعتهم له وقد تمّ ذلك لهم وهذا الاستقرار النسبي كان عاملاً مساعدا على نشوء مدرسة الحلة وحوزتها وهذا الاستقرار الذي أنتج لاحقا قصة إعلان خدابندة الحاكم المغولي كون التشيّع المذهب الرسمي للدولة المغولية وكان للعلامة الحلي وفقهاء الحلة دور واضح فيه وليس آخرها العلاقة الوطيدة بين الحكام المغول والعلامة الحلي على وجه الخصوص وتأسيس للمدارس السيارة التي كانت تبشر بإعلان التشيع مذهبا رسميا لدولة المغول ( ) وتأليف العلامة لجملة من المصنفات الى السلطان خدابنده.ومما يؤشر الى العمق العلمي الذي إكتسبته حوزة الحلة جراء وجود فقهاء كبار كالمحقق الحلي هو توجه علماء وفقهاء البلدان الاخرى الى المرور أو الهجرة الى هذه الحاضرة العلمية ومن أبرز من قصدها الفيلسوف الحكيم نصير الدين الطوسي (ت٦٧٢هـ) وكمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت٦٧٩هـ) الذي كان فيلسوفا محققا وحكيما مدققا.. وغيرهما كالحافظ أبي عبدالله المعروف بإبن الدبيثي (ت٦٣٧هـ) والمحدث الشهير الجويني (ت٧٢٢هـ) والمؤرخ كمال الدين المعروف بالقوطي الشيباني (ت٧٢٣هـ) ( ).

بالاضافة الى الحلقات الدراسية المتنوعة التي إنتشرت في الحلة أنذاك حيث أنشأ نجيب الدين إبن نما الحلي (ت٦٥٤هـ) بيوت الدرس في الحلة الى جانب المشهد المنسوب

الى صاحب الزمان (عج) وأسكنها جماعة من الفقهاء... وكانت الحلة في هذا القرن مركزا من مراكز الدراسات العقلية في العراق تميزت بمباحثها الكلامية والفلسفية ولا سيما في العهد الايلخاني وقد كان لإعلامها دور في هذه المباحث أمثال سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيز السوراوي الحلي ( ).

المصادر

العويدي ، د. جبار كاظم شنباره ، المدارس الفقهية في الفكر الاسلامي ، بحث له على سايت (جامعة بابل/ كلية الدراسات الاسلامية /قسم علوم القرآن).

الفضلي ، عبد الهادي ،أصول البحث، مطبعة شريف إيران قم ط١ عام ١٤٢٦ /هـ .

زهرة عثمان وعبيدة صبطي (٢٠١٢م ـ ٢٠١٣م)، أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي (الطبعة الأولى)، بسكرة ـ الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية(عن طريق الانترنيت).

) المالكي ، حنان ، المدرسة والحراك الاجتماعي (الطبعة الأولى)، بسكرة،جامعة محمد خيضر، (من الانترنيت).

ـ ابن منظور، لسان العرب، شر أدب الحوزة، قم ـ إيران، محرم ١٤٠٥ ، بلا ط.

الفراهيدي، احمد بن خليل، كتاب العين، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ـ الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ـ ايران – قم، ١٤٠٩هـ، الطبعة الثانية.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ناشر دار العلم للملايين ـ بيروت، سنة الطبع: ١٤٧٠.

فتح الله ،احمد ، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط١ /١٩٩٥ ،المطبعة : مطبعة المدخول الدمام .

) القلعجي ،محمد ، معجم لغة الفقهاء، ط١٩٨٨/٢ ، الناشر :دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع ،لبنان – بيروت .

البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، سنة الطبع: ١٣٩٤ ـ ١٩٧٤ م، ط١.

ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر ـ بيروت.

الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، تحقيق: محمد رضا الجلالي، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بقم المشرفة، سنة الطبع: ١٤١٤، ط٢.

الكوراني ،علي ، معجم احاديث الامام المهدي (عج) ،ط١ / ١٤١١ ، لمطبعة : بهمن ، الناشر : مؤسسة المعرف الاسلامية – قم .

) البراقي ، حسين بن احمد ،تاريخ الكوفة ،ط١ /١٤٢٤ ، المطبعة : شريعت ،الناشر : المكتبة الحيدرية

ابن داود الحلي:رجال ابن داود ، الناشر: منشورات مطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

الصدوق ، محمد ابن علي ،كتاب كمال الدين وتمام النعمة ،سنة الطبع محرم الحرام /١٤٠٥، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

الرازي ، ابو غالب ، تاريخ آل زرارة ،سنة الطبع: ١٣٩٩ ، المطبعه : رباني .

الاردبيلي، محمد ابن علي ، جامع الرواة ، الناشر مكتبة المحمدي .

المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م، ط٢.

الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي الروضة البهية في شرح اللمعة، الناشر داوري، قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، طبعة جامعة المدرسين، قم- إيران، ١٤٢٠هـ.

محمد باقر الصدر ، معالم الاصول دار النشر بيروت ط ٢

السرار لابن ادريس ، النجف الاشرف ط ٢

جودت القزويني ، المؤسسة الدينية ، بيروت ط ١

علي اكبر ابو القاسم الخوئي ، قم ط ٢

كمال الدين ميثم ابن علي البحراني ، كتاب معالم الفقهاء

Conclusion

Hilla was founded as a non-historian by the sword of the state Sadaqa bin Mansour Al-Mazidi al-Asadi in ٤٩٥ AH. And were formed from families as they are:

(١) The family (Al-Nama): It is the scholars Sheikh Abu al-stay bin Nama al-Hili (٥٧٣ AH) and also Najib al-Din Abu Ibrahim, a well-known investigator and also the star of Jafar bin Mohammed bin Nama ...

(٢) Al-penguin family.

(٣) The family of Osama al-Alawi captain.

(٤) Al-Tawoos Family.

(٥) the family of the cleanser (the mark and the investigator).

(٦) The family of the sons of the lame.

Hilla School was one of the greatest scholars of jurisprudence and shortened the role played by the mark ornaments and jeweler in particular in the emergence of this scientific presence of the need that social and scientific formations usually go through a series of objective conditions in terms of time and place are those circumstances as a whole cause this or that. Hence, we can not overlook the two main roles of the scholars of Hilla in the process of this school and the estate (Ibn Idriss al-Hali) and (Detective Ornaments) and therefore it is necessary as we pass on this stage of the Hilla school on one of these two sciences and I will look at the son Idris Hali in The end of the research at Hilla school as a model for the scholars of Hilla, and his role in the establishment of Hilla School and its scientific presence.

الاجازات العلمية في كربلاء (منذ النشأة حتى العصر الحديث)

م. د عبير عبد الرسول محمد التميمي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المقدمة:ـ

في الاخبار ما يفيد ان من اوائل مجالس الدرس الذي التي عقدت كانت تلك التي جلس لها الامام الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام ، عندما زار قبر جده الحسين عليه السلام ، زمن المنصور العباسي (١٣٦ـ١٥٨هـ) ، فاخذ يلقن الناس العلم ، وكان معه جماعة من اصحابه واهل بيته ، فازدلفت اليه الناس تسمع حديثه من الاصقاع القريبة من كربلاء ، ولما رحل اتخذت الشيعة مقره مجلس درس يتدارسون فيه العلم ، لكن من بين الذين لمع ذكرهم في المصادر من فقهاء كربلاء الشيخ عثمان بن عيسى الكوفي العامري (ت بحدود ٢٠٠هـ) استوطن هو وولديه كربلاء سنة ١٨٣هـ ، وله من التصانيف الوصايا والقضايا، وكذا السيد ابراهيم المجاب(ت ق ٣هـ) الذي كان من مبرزين فقهاء اليت العلوي في كربلاء ، ومجلس درسه في الحائر الحسيني ، وفي القرن الرابع والخامس للهجرة ظهرت كربلاء مدينة من اواسط المدن في العراق ، فاتسعت اسواقها وازقتها واحيائها ، وازداد عديد الناس ، وبان العمران فيها وكثر طلاب العلم ، وتعددت حوزات الفقهاء ، واستمر هذا حتى امدا طويلا حتى يوما ، وحقيقة نقول انه لم يكن على وتيرة واحدة او انه شهد اتساع وازدياد مستمر ، بل حكمت عليه احوال البلاد بين القوة تارة والفتور اخرى ، لكن ما نود قوله ان هذا الحراك العلمي افرز اساتيذ الاجازات في كربلاء ، وقد اخذت انواع عدة ، وكل ما عرفته مدارس العلم من اجازات ، ومن ذلك – اي الاجازات – نريد ان نقول : ان مدينة

كربلاء شهدت حركة علمية مرموقة ، وان مدرستها زخرت بفنون العلم ، وضمت أكابر الفقهاء واساطينهم .

المبحث الاول : الاجازات العلمية في كربلاء :-

الاجازة هي الاذن والرخصة التي تتضمن المادة الصادرة من اجلها ، يمنحها الشيخ الاستاذ لطالبه بعد ان يتم هذا الاخير اكمال درسه فيحرز التمكن الكافي من المادة بعينها ، وبها – اي الاجازة – يستطيع الطالب الرواية عن شيخه الاستاذ .١

وقولنا المادة بعينها نعني انه يُجاز في رواية علم اتقنه فهما وادراكا ، لكنه يبقى في غيره من العلوم الاخرى تلميذا يأخذ عن فقيه اخر٢، وتحديدا في اللغة هي : الإذن ، والاستجازة هي طلب طالب العلم من أستاذه ، وشيخه أن يجيزه بمسموعياته ومروياته ، التي حصل عليها ، وأن يأذن له بالنقل عنه ، فالطالب مجاز له، والأستاذ مجيز، ولا تمنح الإجازة إلا لماهر في صنعته ، أو متقن لمعارفه ، وينبغي للمجيز أو من أنابه أن يكتب الإجازة ، أو يصدق على صحتها، أو يتلفظ بها أمام شهود أو يقتصر على الكتابة مع قصد الإجازة.٣

فالإجازة هو ما يكتبه الأستاذ لتلميذه يجيز به الرواية ، ويسرد فيه أسماء مشايخه وكتبهم وطرقهم ، واصطلاحا هي : الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الاذن في رواية الحديث عنه بعد اخباره إجمالا بمروياته ، ويطلق شايعا على كتابة هذا الاذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي صدر الاذن في روايتها عن المجيز اجمالا أو تفصيلا وعلى ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الاذن في الرواية عنهم وكذلك ذكر مشايخ كل واحد من هؤلاء العلماء طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام .٤

وفي العصر الأول كان المسلمون يعبرون عن الاجازة بالمشيخة لذكرهم المشايخ فيها ويذكرون أيضا حديثا واحدا مما رواه ذلك الشيخ لهم وعُرف الإجازة اصطلاحا بالثبت في استعمال اهل مصر والشام ، اما في مصطلح المغاربة فعرفوا الاجازة بالبرنامج .٥

وهذه الكتابة التي تطلق عليها الإجازة تتفاوت في البسط والاختصار والتوسط ، فالكبيرة المبسوطة منها تعد كتابا مستقلا ولبعضها عناوين خاصة ، منها : اللؤلؤة ، والروضة البهية ، وبغية الوعاة ، والطبقات ، واللمعة المهدية ، واما المتوسطة منها المقتصرة على ذكر بعض الطرق والمشايخ ، تعد رسالة مختصرة أو متوسطة ويعبر عنها برسالة الإجازة وهذا ما عبر عنه بعض تلاميذ العلامة المجلسي ، الإجازات المختصرة التي لا تعد كتابا ولا رسالة ،وفيها فوائد جليلة زائدة على فوائد مطلق الإجازة من اتصال أسانيد الكتب والروايات وصيانتها عن القطع والارسال ، ومن التيمن بالدخول في سلسلة حملة أحاديث آل الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم والتبرك بالانخراط في سلك العلماء الاعلام ورثة الأنبياء إلى غير ذلك.٦

اعتمد العرب في جاهليتهم على الرواية والاستظهار لأشعارهم وأنسابهم، وأخبارهم شأنهم شأن الأمم المجاورة لهم ، وفي أواخر العهد الأموي ، ومطلع العهد العباسي ، حين بدأ العرب تدوين علومهم وآدابهم حتى منتصف القرن الثاني ، كان للرواية السيادة في آداب الجاهلية وآداب صدر الإسلام.

وكان الشعر ديوان العرب يحمله الرواة ويستظهرونه ، ويستصوبونه ، ويتزيدون فيه أحيانا وكانت الرواية وسيلة لتناقل الأخبار، والأنساب ، وتتبع الحدث وفصيح للغة ، وقد اهتم الناس بالرواة ، وتتبعوا أنباءهم ، وتفاخرت العرب بأنسابها ، وتخصص أناس برواية الأنساب ، امثال : عقيل بن أبي طالب ، ودغفل النسابة ، أما رواة القرآن

، وحفظته في صدر الإسلام فهم كثيرون منهم : زيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وعبد اللّه بن مسعود وأنس بن مالك وعبد اللّه بن عباس وغيرهم وقد اكد رسول اللّه صلى اللّه عليه واله في خطبه على ضرورة التدوين واهميته للمسلمين ، وكانت حياة الرسول صلى اللّه عليه واله المحفز الآخر للاهتمام بالسيرة ، فهو مثال المسلمين الأعلى في أقواله وأفعاله وانها تعد الركن الثاني في التشريع الإسلامي الذي كان قانون الدولة ، لذا بدأ الاهتمام مبكرا بجمع كل ما يتعلق بحياته فيما سمي بعد ذلك بالسيرة ، ثم اتسع نطاق هذه الدراسة لتشمل ما عرف بالمغازي ، والتي تغطي الجوانب السياسية والعسكرية من حياته ، حيث لم تعد الجوانب الاجتماعية، والتي رأيناها في السيرة مثار الاهتمام لوحدها، بل صار كفاحه وجهاده في سبيل نشر الرسالة مثارا لمزيد من الاهتمام ، فكتب صحابة الرسول صلى اللّه عليه واله واصحابة الامام علي عليه السلام الصحف والكتب المتنوعة . ٧

جاءت اهمية الاجازة في العصور التي تثبت الرواية في الكتب التي صنفت فيها جميع الاخبار التي نقلت عن الائمة عليهم السلام وحفظها الرواة في صدورهم وسجلوها في سجلات عرفت بالامامية وكانت اربعمائة اصل عند الامامية تقريبا وسميت بالاصول الاربعمائة ، وبعدها جمعها علماء الطائفة الشيخ الكليني (٣٢٩ه) ، والشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ه) ، والطوسي (٤٦٠ ه) ، في مجاميع اربع سميت بالكتب الاربعة : الكافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب ، والاستبصار ، واصبحت هذه الكتب متواترة ومقطوعة الصدور عن اصحابها ، وبقيت حاجة الفقيه منحصرة بمعرفة الفقيه بالسند الخاص بكل رواية وحديث .٨

واتخذ العلماء والأدباء من اهل الخاصة والعامة نساخا لهم يملون عليهم من معارفهم ، و يجيزونهم بالنسخ ، والكتابة، منهم الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) الذي قدم للوزير العباسي

عبد الملك بن الزيات نسخة من كتاب سيبويه كتبها الفراء وقابلها الكسائي ، وصححها الجاحظ بنفسه ، وكتب الربيع بن سليمان لأستاذه الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) كتاب الرسالة ، وكتب الجوزجاني لأستاذه الرئيس ابن سينا بعض كتبه التي أملاها عليه ، وبعدها كثرت الإجازات ، والسماعات في القرن السادس الهجري ، والسابع الهجري، لكثرة نشوء المدارس ودور الحديث والقرآن ، وخاصة في بلاد الشام ومصر، ومثل ذلك الإجازة بالإفتاء والتدريس.٩

أما المهن والحرف فقد دعت الضرورة إلى إعطاء الأطباء والصيادلة إجازة ايضا بممارسة هذه المهنة ومراقبتها لخطورة ممارسة هذه المهنة سياسيا واجتماعيا وصحيا١٠ ، ومن مميزات منهج المدارس الدينية هو نظام الإجازات في شهاداتها، فكان العالم في الفقه أو الحديث أو الطب هو مدرسة علمية ، يقصده الطلاب ، ويدرسون عنده ويتخرجون على يده .١١

وتعد الاجازة احدى طرق التوثيق المهمة فان لتوثيق الكتب طرق عديدة ، منها : العلم الوجداني بالمعاصرة ، كأن نقف على النسخة الام بخط المؤلف ، وهذا يحصل عادة لتلاميذ المؤلف ، ومنها : الطريقة الرياضيّة ، وهي طريقة علميّة في توثيق النص بأن يحسب عدد المفردات في كلّ جملة من مقطع خاص من الكتاب يحتوي على خمس جمل على الأقل ، ثم يفعل ذلك في مقاطع اخرى من الكتاب ثم يؤخذ المعدل منها ، ومنها العناية عبر القرون والاهتمام بالكتاب جيلا بعد جيل حتى عصر المؤلف ، وذلك بالكتابة والشرح والتعليق والإجازة وغيرها من الطرق ، ومنها : الإسناد بالرواية بالطرق الثمانية لأنحاء التحمّل المشروحة في علم الدراية ، والتي آخرها : الإجازة ، فإنّ أهم فائدة للإجازة صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

وقد ألف المحقّقون من المحدّثين فهارس تحتوي على أسانيدهم إلى أصحاب الكتب التي وقفوا عليها وحدّثوا عنهم ، وبذلك حفظوا لنا خطوطا نستدل بها على معرفة بعض المصادر التي كانت مغمورة بطوارق الدهر . واختلف التعبير عن هذا النوع من التأليف بين العلماء المشارقة والمغاربة في الأسلوب والتسمية ، ومنهم من رتبها على حسب الترتيب المعجمي بأسماء المشايخ والرواة أو الكتب . ويعبّر عنها بالفهرست ، والإجازة ، والمشيخة ، والبرامج ، والمعجم والثبت وماشابه ، وغلبت تسميتها عند علماء أهل البيت عليهم السلام بالإجازة ١٢ ، ومنها :

١ ـ رجال النجاشي: تأليف أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي (ت ٤٥٠ ه) .

٢ – الفهرس : تأليف الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ ه) .

٣ ـ الفهرس : تأليف منتجب الدّين الرازي (ت ٧٨٥ ه) .

٤ ـ معالم العلماء : تأليف رشيد الدّين بن شهر اشوب (ت ٥٨٨ ه) .

٥ ـ سعد السعود : تأليف السيّد علي بن طاووس (ت ٦٦٤ ه) .

٦ ـ إجازات المسوري : للقاضي أحمد سعيد الدّين الزيدي المسوري اليماني (ت ١٠٧٩ ه) .

٧ ـ صلة الخلف بموصول السلف : تأليف أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني المغربي (ت ١٠٩٤ ه) .

٨ ـ الإجازة الكبيرة : للسيّد عبد الله الموسوي الجزائري (ت ١١٠٤ ه)

٩ ـ لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتي العين : تأليف الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ ه) .

١٠ ـ سدّ الإرب من علوم الإسناد والأدب ، المشهور بثبت الأمير الكبير: تأليف أبو عبد الله محمد الأمير الكبير المالكي المصر (ت ١٢٣٢ ه) .

١١ ـ الإجازة الكبيرة : للسيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ ه) .

١٢ ـ مستدرك الوسائل : تأليف محمد حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ ه) .١٣.

المبحث الثاني :أنواع الإجازات وكيفية منحها:ـ

تنوعت الإجازات في التراث العربي على اختلاف العصور والمهن ، ويمكن تصنيفها على النحو التالي :

إجازات الحديث ، والفقه ، والقراءات ، والتفسير، والعلوم الأساسية ، والإجازة بالإفتاء ، والإجازة بالتدريس وتدعى صيغة الإجازات بطرائق التحميل، وهي ثماني طرائق: السماع والإقراء والإجازة المكتوبة والمناولة والكتابة بالمراسلة والإعلام والوصية والوجادة . ١٤

ثم صارت الإجازة مصطلحا خاصا عند علماء مصطلح الحديث ، وهي أن يأذن ثقة من الثقات لغيره بأن يروي عنه حديثا أو كتابا، سواء أ كان ذلك الكتاب من تصنيفه أم كان يرويه عن شيوخه بالإسناد إلى مؤلفه ، وتكون هذه الرواية بالإذن معتبرة وموثوقا بها ، وقول صاحبها : ((أجازني فلان)) أو ((أخبرني إجازة)) ونحو ذلك.١٥

ا ـ اقسام الاجازة :ـ

ولفظ الإجازة لا يشترط فيها القبول ، وهي خمسة أقسام:

١. إجازة مُعيّن لمعيّن سواء كان واحدا أو أكثر: مثل أجزتك كتاب البخاري، أو أجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرسي.

٢. إجازة معيّن في غير معين: مثل أجزتك مسموعاتي.

٣. إجازة العموم: مثل أجزت الحاضرين.

٤. إجازة المعدوم مثل أجزت لمن يولد، والصحيح بطلانها. ولو عطف على الموجود مثل أجزت لفلان، ولمن يولد فجائز.

٥. إجازة المجاز ،منها : أجزت جميع مجازاتي، وهي صحيحة.١٦

ومن محسنات الإجازة أن يكون المجيز عالما بما يجيزه ، والمجاز له من أهل العلم، وهذه الإجازات أو السماعات أو الإقراء ، وغير ذلك من طرائق التحميل، تكتب مفردة للمجاز أو مع جماعة هو بينهم، وتسجل في نهاية الكتاب أو حواشيه أو مقدمته أو بجانب عنوانه وبرقعة منفردة أو في كتيب خاص، وتكون صيغة الإجازة نثرا أو شعرا ، وقد يكون المجاز له والمجيز ذكر أو أنثى .١٧

وقد يجيز العالم تلميذا ، أو عدة تلاميذ لدرس واحد حضروه ، ويسمى هذا الحضور ((البلاغ)) ، ولا يعد من طرق التحميل والإجازة ، وعلى الشيخ المجيز أن يضع علامة البلاغ في الكتاب عند بداية الدرس وفي نهايته في شكل نجمة أو دائرة فيها نقطة أو أية علامة غيرها.

اما كاتب الإجازة أو السماع غير المجيز فأنه يسمى كاتب الطباق أو الطبقة أو مثبت السماع ، وهو دليل على ثقة الشيخ وحسن خطه ، وقد ينسخ الطالب نسخة عن النسخة المحفوظة في المدرسة أو المسجد ، وينقل ما أثبت فيها من إجازات أو سماع ، وكانت الإجازات في الحضارة العربية الإسلامية تعطى لكل عالم، فلا تفرقة بين جنس أو دين أو مذهب.١٨

أما معنى السماع: فهو سماع لفظ الشيخ ، أي تحديث من غير إملاء ، من محفوظات الشيخ ، أو من كتابه ، مع الإجازة للتلميذ ، وهو جماعي.

أما الإقراء: فهو القراءة على الشيخ سواء قرأ المجاز له من كتاب الشيخ أو من حافظته، أو قرأه غيره، وهو يسمع، وإمساك الأصل عند البعض ضروري. والإقراء منفرد.١٩

والمناولة: فهي أن يدفع الشيخ أصل سماعه، أو مقابلا به للتلميذ أو يعرض عليه الطلب فيقول: هو حديثي أو روايتي فاروه عني، وأجزت لك روايته ، ويسمى هذا العمل العرض.

والكتابة والمراسلة : فهي أن يكتب الشيخ مسموعاته لحاضر، أو غائب بخطه، أو بأمره .

والوصية : فهي أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره ، بكتاب يرويه فلان عنه .

وأما الوجادة: فهي من فعل وجد فيما أخذ من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ، ولا مناولة : أي أن يحدث أحاديث وجدها بخط راويها٢٠ ، والمهم من ذلك فان مجالس الدرس في كربلاء مارست الطريقة نفسها ، وكما التي اعتمدتها كبريات المدن العلمية في منح الاجازات ، ومنها اجازة السيد علي بن موسى بن طاووس لولده محمد بن علي٢١وابنتيه شرف الاشرف وفاطمة ، وقد سمى اجازته بـ ((كشف المحجة لثمرة المهجة)) ، واجازة العلامة الحلي لتلميذه رشيد الدين بن محمد الاوي سنة ٧٠٥هـ٢٢، واجازة السيد عبد المطلب بن محمد العلوي الحسيني الملقب بالاعرج العميدي (ت٧٥٤هـ) لتلميذه الشيخ محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ) الذي كان أول تتلمذه على يديه في ١٩ رمضان من سنة ٧٥١هـ٢٣، ومنها ايضا اجازة ابن فهد الحلي لتلميذه محمد بن فلاح المشعشعي (ت٨٦٠هـ)٢٤، وغيرها من الاجازات التي ورد تفصيلاتها في كتب الامامية المعنية بها .

وما بعد هذا العصر – العصور الوسطى ـ فنورد نموذجا لاجازات التي منحها العلماء للسيد محمد مهدي بحر العلوم ، وهو احد كبار علماء كربلاء نشأ فيها وتخرج من مدرستها وانطلق الى مدينة النجف الاشرف لنشر العلوم والمعارف منها ،فقد منح السيد بحر العلوم الاجازة مشايخ كبار منهم الوحيد البهبهاني الذي اجازه ،فضلا عن اجازته

الى جمعا من الأعلام ، منهم : إجازته للشيخ أبي علي الحائري ، وإجازة للسيد علي بن محمد علي الطباطبائي ، وإجازته لحسين خان ، وإجازته لسعيد بن محمد يوسف النجفي ، وإجازته لعلي بن كاظم التبريزي ، وإجازته لمحمد بن يوسف بن عماد وغيرهم .٢٥

لم يختلف منهج المدرسة الكربلائية عن المدارس الاخرى في النجف الاشرف والكاظمية المقدسة والحلة وغيرها من المراكز الاسلامية في طريقة ومنهج اعطاء الاجازة ،ومن خلال نماذج الاجازات المقدمة لعلماء كربلاء المقدسة ومنها اجازات التي منحت للسيد محمد مهدي بحر العلوم ، نجد ان الاجازة تبتدأ اولا بالبسملة فيها يذكر المجيز الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه محمد واله الاطهار ، ومن ثم يذكر طلب المغفرة والرحمة ، وينتقل بعدها لبيان فضل طلب العلم وعظيم درجاته ، ويذكر احد طرق الحديث وهي اما بالقراءة او المناولة او الاجازة ، الى ان يصل المجيز الى تقديم الطالب المجاز وتتصف بالعلمية والروحانية فتكون اعطاء الاجازة في مكان مقدس كأن يكون في حرم الامام الحسين عليه السلام او اخيه ابي الفضل العباس عليه السلام وهذا يدل على قدسية الاجازة عند العالم ومنحها اياه في مكان يكون مهبط الملائكة وقبول الدعاء وسريع الاجابة بالتوفيق والبركة وحسن الخاتمة ، ثم يبدأ المجيز من بيان مقام المجاز من حيث علمه وعمله وتقواه وورعه فيثني عليه ويمدحه بكلمات موجود في شخصه ، ففي اجازة الوحيد البهبهاني الى السيد محمد مهدي بحر العلوم جاء فيها : ((وبعد فقد استجازني الولد الاعز الامجد المؤيد الموفق المسدد ، والفطن الأرشد ، والمحقق المدقق الأسعد، ولدي الروحاني، العالم الزكي ، والفاضل الذكى والمتتبع المطلع الألمعي ، للسيد السند ، النجيب الأيد ، محمد مهدي ولد العالم الكامل الدين ، والسيد الأنجب المتدين الفضل

المقتدى ، الأمير السيد مرتضى الطباطبائى))٢٦ ، وفي اجازة الاستاذ الحجة الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي للسيد بحر العلوم ايضا جاء فيها : ((وبعد فلما وفقني اللّه تعالى لشرف خدمة السيد المطاع السند، اللازم ، الاتباع غوث أهل الفضل والكمال، وعون اولى العلم والافضال، غرة ناصية ارباب الفضيلة وبدر سماء ارباب الكمالات النبيلة ، المحقق في المسائل ، المدقق في الدلائل خلاصة الافاضل ، وسلالة العلماء الأكامل ، السيد الأجل الأبجل ، الامير محمد مهدى الحسني الحسيني ـ ادام اللّه ظله ـ واحسن أمره كله وجله ، فوجدته بحرا لا ينزف ، ووسيع علم لا يطرف ، ما من فن من الفنون إلا وقد حقق وما من علم من العلوم النظرية ، إلا وقد أصاب الحق ، وذلك مع كونه في أول الشباب ، وأترابه لم يصلوا إليه مع اكبابهم على العلوم في باب من الأبواب)) ٢٧.

وبعدها يذكر المجيز ان المجاز قد طلب منه الاجازة في العلوم العقلية والنقلية والفقهية والادبية وانه قد حصلت له الاجازة بعد الاستخارة والتوكل على اللّه عز وجل ،ورد في اجازة الوحيد البهبهاني للسيد بحر العلوم : ((فقد استجازني الولد الأعز الأمجد المؤيد الموفق المسدد والفطن الأرشد والمحقق المدقق الأسعد)) ٢٨، ومن ذلك ما جاء في إجازة السيد محمد مهدي الطباطبائي من استاذه الشيخ محمد باقر الهزار : ((ممن رقى في الكلام على سنامه، وفاق في الفضائل الادبية والعلوم العقلية والنقلية أبناء دهره وزمانه بسهر لياليه وكد ايامه))٢٩ ، ومن اجازة الاستاذ المحقق السيد حسين الخوانساري : ((فقد استجاز مني السيد السند ، الفاضل المستند ، العالم العلام، ظهر الأنام ، ومقتدى الخاص والعام ، مقرر المعقول والمنقول ، المجتهد في الفروع والاصول)) ٣٠.

ويحدد المجيز نوع الاجازة كونها في المصنفات والمؤلفات والمنثورات والمنظومات والمقرورات والمسموعات والمناولات والاجازات او تكون في كتاب معين فقط .٣١

واما بخصوص متن الاجازة ، فان الشيخ المجيز يحدد فيها ما يلي :

١ـ المصنفات سيما المشهورة ،واسماء الشيوخ الذين نقل عنهم ،مع ذكر مصنفات عالم اخر اعطى له الاجازة ،ومصنفات الاعلام الذين خولوا شيخه بالرواية عنهم .

٢ـ ذكر سلسلة السند في الرواية عن الاعلام وصولا الى الائمة من اهل البيت عليهم السلام.

٣ـ رواية المصنفات العامة من العلماء ،وذكر المؤلفات والكتب التي منها الشيخ الكليني (ت٣٢٩ه) ، والشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ه) ، والطوسي (٤٦٠ه) ، وغيرهم من علماء الطائفة .

٤ـ الوصية ، فمنهم من يشترط بها المجيز على المجاز بان يدعو له في الحضرة الحسينية ، وان يبيح للمجاز ان يروي عنه بطرق الرواية وضابطتها السند والاحتياط التام للمجيز والمجاز .

٥ـ الخاتمة ، يذكر المجيز بها اسمه ،ويحدد مكان الاجازة ووقتها وتاريخها و تاريخها باليوم والسنة ، وفي نهاية الاجازة يذكر الصلاة على رسول الله محمد واله الاطهار .٣٢

٢ـ تحديد فوائد الاجازات بالاتي :ـ

ومن خلال الوقوف على معارف تحصل لنا من النظر في خصوص المكتوبة من الإجازات بأنواعها الثلاثة ٣٣توصلنا الى ما يلي :

١ـ تراجم العلماء الحاملين لأحاديثنا المروية عن المعصومين عليهم السلام بمعرفة اسمهم ونسبهم وكنيتهم ولقبهم ، ومعرفة شيوخهم المجيزين لهم اسما ونسبا وكنية ولقبا ومعرفة من قرأ عليهم .

٢ـ العلم بجملة من أوصافهم وأحوالهم من شهادات المشايخ لتلاميذهم والتلاميذ لمشايخهم بما له المدخلية التامة في قبول الرواية عنهم والوثوق والاطمئنان بهم .

٣ـ معرفة عصرهم وزمان تحملهم للأحاديث ومكانه ، ومعرفة بعض معاصريهم وتمييز من كان في طبقتهم عمن لم يكن فيها ، إلى غير ذلك وكل هذه الفوائد تنكشف لنا من التأمل في أنواع هذه الإجازات التي قد جرت عادة الأسلاف الصالحين على إصدارها للمجازين منهم في كل جيل وزمان وصارت سيرة مستمرة لهم منذ عصر المعصومين عليهم السلام .

٤ـكما ان فيها معلومات قيمة في التاريخ والرجال والأنساب والطبقات وغيرها ، فهذه الإجازات برمتها كتب تاريخية رجالية ، قدمت معارف جمة في الانساب والطبقات والجرح والتعديل.

٥ـمعرفة مناهج العلماء ، فان لكل عصر منهجه الخاص به ، ومعرفة نوع هذه الاجازات في كونها مبسوطة او متوسطة او مختصرة .

٦ـصيانة الكتب والروايات من القطع والارسال وحفظها من الدس والتحريف والتصحيف ، وذلك باتصال الاسانيد ومنها ما يوصل بالنبي وعترته الطاهرة عليهم افضل الصلاة وازكى السلام .٣٤

٧ـجاءت اهمية الاجازة في العصور التي تثبت الرواية في الكتب التي صنفت فيها جميع الاخبار التي نقلت عن الائمة عليهم السلام وحفظها الرواة في صدورهم

وسجلوها في سجلات ، وبقيت حاجة الفقيه منحصرة بمعرفة الفقيه بالسند الخاص بكل رواية وحديث .٣٥

وكل ما قدمناه عن انواع الاجازات شهدته مدينة كربلاء ، والارث المخطوط يبين ذلك ومستوى مجالس الدرس واساتيذه حتى وقت ليس بعيد ، فكثير من تلك الاجازات ما زالت مخطوط ، تحتاج الى مد اليد اليها وتحقيقها .

الملخص :-

الاجازات العلمية في كربلاء

(منذ النشأة حتى العصر الحديث)

ان الإجازة اصطلاحا هي : الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الاذن في رواية الحديث عنه بعد اخباره إجمالا بمروياته ، و تنتهي الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام .

وهذه الكتابة التي تطلق عليها الإجازة تتفاوت في البسط والاختصار والتوسط ، وتعد الاجازة احدى طرق التوثيق المهمة فان لتوثيق الكتب طرق عديدة ، منها : العلم الوجداني بالمعاصرة ، ومنها : الطريقة الرياضيّة ، ومنها العناية عبر القرون والاهتمام بالكتاب جيلا بعد جيل حتى عصر المؤلف ، ومنها : الإسناد بالرواية.

وان هنالك أنواع متعددة للإجازات ، منها :إجازات الحديث ، والفقه ، والقراءات ، والتفسير، والعلوم الأساسية ، والإجازة بالإفتاء ، والإجازة بالتدريس وتدعى صيغة الإجازات بطرائق التحميل، وهي ثماني طرائق: السماع والإقراء والإجازة المكتوبة والمناولة والكتابة بالمراسلة والإعلام والوصية والوجادة .

وان للاجازة اقسام خمسة وهي :

١. إجازة مُعيّن لمعيّن.

٢. إجازة معيّن في غير معين.

٣. إجازة العموم.

٤. إجازة المعدوم.

٥. إجازة المجاز.

ومن محسنات الإجازة أن يكون المجيز عالما بما يجيزه ، والمجاز له من أهل العلم، وهذه الإجازات أو السماعات أو الإقراء ، وغير ذلك من طرائق التحميل.

ان منهج المدرسة الكربلائية لم يختلف عن المدارس الاخرى في النجف الاشرف والكاظمية المقدسة والحلة وغيرها من المراكز الاسلامية في طريقة ومنهج اعطاء الاجازة ،ومن خلال نماذج الاجازات المقدمة لعلماء كربلاء المقدسة ومنها اجازات التي منحت للسيد محمد مهدي بحر العلوم.

واما بخصوص متن الاجازة ، فان الشيخ المجيز يحدد فيها ما يلي :

١ـ المصنفات سيما المشهورة ،واسماء الشيوخ ،ومصنفات الاعلام.

٢ـ ذكر سلسلة السند في الرواية عن الاعلام وصولا الى الائمة من اهل البيت عليهم السلام.

٣ـ رواية المصنفات العامة من العلماء.

٤ـ الوصية.

٥ـ الخاتمة.

وان من فوائد الاجازات هو:

١ـ تراجم العلماء الحاملين لأحاديثنا المروية عن المعصومين عليهم السلام.

٢ـ العلم بجملة من أوصافهم وأحوالهم.

٣ـ معرفة عصرهم وزمان تحملهم للأحاديث ومكانه.

٤ـكما ان فيها معلومات قيمة في التاريخ والرجال والأنساب والطبقات وغيرها.

٥ـمعرفة مناهج العلماء ، فان لكل عصر منهجه الخاص .

٦ـصيانة الكتب والروايات من القطع والارسال وحفظها من الدس والتحريف والتصحيف.

٧ـجاءت اهمية الاجازة في العصور التي تثبت الرواية في الكتب التي نقلت عن الائمة عليهم السلام وحفظها الرواة في صدورهم وسجلوها في سجلات.

ـ هامش البحث :

١ ـ ينظر كتابنا الحركة التعليمية في الحلة ، ص ٤٠ .
٢ـ ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص ١٦٤، ١٨٨ .
٣ـ ابن منظور ، لسان العرب ،ج ٩ ، ص٢٠٠ .
٤ـ نزاد ، معجم مصطلحات الرجال والدراية ، ص ١٥ .
٥ـ عرفانيان ، مشايخ الثقات ، ص ٣٠ .
٦ـ الطهراني ، الذريعة ،ج١ ، ص١٣١ .
٧ـ العاملي ،الصحيح من سيرة النبي الاعظم صلى الله عليه اله ،ج١ ،ص ١٢ـ١٥.
٨ـالطوسي ، الاستبصار ، ج١ ،ص ٣.
٩ـ الحائري ،مباحث الاصول ، ج١، ص ١٧٥.
١٠ـ الجلالي ،فهرست التراث ، ج١، ص٢٨.
١١ـ الجلالي ،فهرست التراث ، ج١، ص٢٨.
١٢ـ الجلالي ، فهرست التراث، ج١، ص٢٢ .
١٣ـ الجلالي ، فهرست التراث، ج١، ص٢٢ .
١٤ـ الطوسي، الرسائل العشرة ، ص ٢٢ـ٢٣.
١٥ـ ابن ادريس الحلي ،مستطرفات الرسائل ، ص١٦.
١٦ـ البابلي ، رسائل في دراية الحديث ،ج١ ،ص ٥٤٨.
١٧ـ البابلي ، رسائل في دراية الحديث ،ج١ ،ص ٥٤٨.
١٨ـ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٥، ص ١٧٤.
١٩ـ الخفاجي ،محاضرات القيت على طلبة الدراسات العاليا /الماجستير ، جامعة كربلاء / كلية التربية / قسم التاريخ ، سنة ٢٠١١م.

٢٠ـ الخفاجي ،محاضرات القيت على طلبة الدراسات العاليا /الماجستير ، جامعة كربلاء / كلية التربية / قسم التاريخ ، سنة ٢٠١١م.

٢١ـ م.ن ، ص ٢١ وما بعدها .

٢٢ـ الطباطبائي ، مكتبة العلامة ، ص ٢١٤ .

٢٣ـ ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج٤ ، ص٩٢٤ .

٢٤ـ شبر ، مؤسسة الدولة المشعشعية ، ص ٥٥ .

٢٥ـ القمي، الكنى والالقاب ، ج٢، ص١١٠ ؛ المظفر ، اصول الفقه ، ج١ ، ص١٦ .

٢٦ـ المجلسي ، بحار الانوار ،ج١٠٢ ،ص ١٢٦.

٢٧ـ بحر العلوم ، الفوائد الرجالية ، ج١ ، ص٤٤ .

٢٨ـ المجلسي ، بحار الانوار ،ج١٠٢ ،ص ١٢٦ ؛ الحسيني ، تراجم الرجال ، ج ١ ، ص٥١٦

٢٩ـ الامين ، مستدركات اعيان الشيعة ، ج٧، ص ٢٥٦ .

٣٠ـ الامين ، مستدركات اعيان الشيعة ، ج٧، ص ٢٥٦ .

٣١ـ المجلسي ، بحار الانوار ،ج١٠٢ ، ص ١٢٦ ؛ الحسيني ، تراجم الرجال ، ج ١ ، ص٥١٦

٣٢ـ الجلالي ، فهرست التراث، ج١ ، ص٢٢ .

٣٣ـ التستري ، الاجازة الكبيرة ، ص٢١ـ ٢٢ .

٣٤ـ الطبرسي ، خاتمة المستدرك ، ج٢ ص ٢٧٨ .

٣٥ـ الطهراني ، الذريعة ،ج١ ، ص١٧٤ .

ـ المصادر والمراجع :ـ

ـ ابن ادريس الحلي :

١.مستطرفات الرسائل ، تحقيق محمد مهدي الخرسان ،ط١،مطبعة الروضة الحيدرية (النجف الاشرف :٢٠٠٨م) .

ـ الاردبيلي ، محمد بن علي الغروي (ت١١٠١هـ) :

٢ـ مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الاذهان ، تحقيق مجتبى العراقي واخرون ، نشر جماعة المدرسين (قم :١٤٠٣هـ).

٣ـ جامع الرواة ، نشر مكتبة محمدي (قم :د/ت) .

ـ الافندي ، الميرزا عبد الله :

٤ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق احمد الحسيني ، نشر مكتبة المرعشي النجفي (قم:١٤٠٣هـ).

ـالامين ، حسن :

٥ـ اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، مطبعة دار التعارف (بيروت:١٩٩٨م) .

ـ الامين ،حسن :

٦. مستدركات اعيان الشيعة ،دار التعارف (بيروت : ١٩٧٨) .

ـ البابلي ،ابو الفضل حافظيان :

٧. رسائل في دراية الحديث ،ط١ ، دار الحديث (قم :١٤٢٥هـ) .

ـالبحراني ، السيد هاشم (ت١١٠٧هـ) :

٨ـ مدينة المعاجز ، تحقيق عزة الله المولائي الهمداني ، مطبعة الحافظ (قم :١٩٩٣م)

ـبحر العلوم ، محمد مهدي :

٩ـ الفوائد الرجالية ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة امتاب (طهران:١٩٤٣م) .

ـابن بطريق ، شمس الدين يحيى بن الحسين (ت٦٠٠هـ) :

١٠ـ خصائص وحي المبين ، تحقيق الشيخ مالك الحمودي ، مطبعة جماعة المدرسين (قم:١٩٨٦هـ).

١١ـ عمدة عيون صحاح الاخيار في مناقب امام الابرار ، مطبعة جامعة المدرسين(قم:١٤٠٧هـ).

ـابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي (ت٧٧٩هـ) :

١٢ـ تحفة النظار في غرائب الامصار ، تحقيق جلال حرب ، دار المكتبة العلمية (بيروت:١٩٧٨م).

ـالبغدادي ، اسماعيل باشا :

١٣ـ هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين ، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت:د/ت) .

ـالتستري ، عبد الله الموسوي الجزائري :

١٤. الاجازة الكبيرة ، تحقيق محمد الحائري ، ط١، مطبعة سيد الشهداء (قم :١٤٠٩ه) .

ـ الجلالي ،محمد حسين الحسيني :

١٥.فهرست التراث ، ط١، مطبعة نكارش (قم :١٤٢٢هـ) .

الحائري ، كاظم :

١٦. مباحث الاصول ، ط١،مطبعة مركز النشر (قم :١٤٠٧ه) .

ـالحسيني ، احمد:

١٧. تراجم الرجال ، مطبعة اية الله المرعشي (قم :١٤١٤هـ) .

ـالخاقاني ، السيد علي :

١٨ـرجال الخاقاني ، تحقيق محمد صالح بحر العلوم ، مكتبة الاعلام الاسلامي (قم: ١٤٠٤هـ) .

ـالخفاجي ، اياد عبد الحسين صيهود:

١٩.محاضرات القيت على طلبة الدراسات العاليا /الماجستير ، جامعة كربلاء / كلية التربية / قسم التاريخ ، سنة ٢٠١١م .

ـالخونساري ، محمد باقر :

٢٠ـ روضات الجنات ، تحقيق اسد الله اسماعليان ، مطبعة مهر (قم : ١٣٩٢هـ ش) .

ـابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٤١هـ) :

٢١ـ رجال ابن داود ، المطبعة الحيدرية (النجف: ١٩٧٢م) .

ـرؤوف ، عماد عبد السلام :

٢٢ـ الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون المتاخرة (بغداد: ١٩٩٢م) .

ـالزركلي ، خير الدين :

٢٣ـ الاعلام ، دار العلم للملايين (بيروت: ١٩٨٠م).

ـابن زهرة ، محمد بن حمزة (حيا ٥٧٣هـ) :

٢٤ـ غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية (النجف: ١٩٦٣م).

ـالسخاوي ، شمس الدين :

٢٥. الضوء اللامع لاهل القرن التاسع نط١ ، دار الجيل (بيروت : ١٩٩٢م) .

ـالسعيدي ، انغام عادل جياد :

٢٧.الحركة الفكرية في كربلاء من القرن السابع حتى القرن العاشر للهجرة ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة كربلاء سنة ٢٠١٠م.

ـشبر ، جاسم حسن :

٢٨ـ مؤسسة الدولة المشعشعية والقابه في عربستان وخارجها ، مطبعة الاداب (النجف: ١٩٧٣م) .

ـالشريف الرضي ، محمد بن الحسن (ت٤٠٦هـ) :

٢٩ـ خصائص الائمة ، تحقيق محمد هادي الاميني ، مطبعة مجمع البحوث الاسلامية (مشهد: ١٩٨٥هـ) .

ـالصدر ، حسن :

٣٠ ـ نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين ، مطبعة اهل البيت (كربلاء: ١٩٦٥م).

ـابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى (ت٦٦٤هـ) :

٣١ـ كشف المحجة لثمرة المهجة، المطبعة الحيدرية (النجف : ١٩٥٠م) .

ـابن طاووس ، عبد الكريم بن احمد الحسيني (ت٦٩٣هـ) :

٣٢ـ فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين ، تحقيق تحسين ال الشبيب ، مطبعة محمد (طهران :١٩٩٨م).

ـالطباطبائي ، عبد العزيز :

٣٣ـ مكتبة العلامة الحلي ، مطبعة ستارة (قم: ١٤١٦هـ).

ـالطباطبائي ، علي ، رياض المسائل :

٣٤ـ تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم: ١٤١٢هـ) .

ـالطبرسي ، ميرزا حسين النوري :

٣٥. خاتمة المستدرك ، ط١ ،مطبعة ستارة (قم :١٤١٥ هـ) .

ـالطريحي ، محمد بن علي :

٣٦ .مجمع البحرين تحقيق محمد الحسيني ، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية (قم: ١٩٨٧م) .

ـالطهراني ، اغا بزرك :

٣٧ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الاضواء (بيروت: ١٤٠٣هـ)

٣٨ـ طبقات اعلام الشيعة ،تحقيق علي تقي منزوي ،مطبعة اسماعليان (قم:د/ت)

ـالطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) :

٣٩ـ اختيار معرفة الرجال، تحقيق مير داود باقر، المطبعة بهشت (قم: ١٤٠٤ هـ) . ٤٠. الاستبصار ،تحقيق حسن الموسوي الخرسان ،ط٤ ، مطبعة خورشيد (طهران : ١٣٦٣ ش) .

٤١ـ الفهرست ، تحقيق مؤسسة الفقاهة ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم:١٩٩٦م) .

ـالعاملي ، جعفر مرتضى :

٢٤.الصحيح من سيرة النبي الاعظم صلى الله عليه اله ،ط١، دار الحديث (قم :١٤٢٦هـ) .

ـالعاملي ،محمد بن الحسن :

٤٣ـ امل الامل ، تحقيق احمد الحسيني ، مطبعة الاداب (النجف :١٤٠٤هـ) .

ـعرفانيان ،غلام رضا :

٤٤. مشايخ الثقات ،ط١ ،مؤسسة النشر الاسلامي (قم :١٤١٧هـ) .

ـعسيري ، مريزن سعيد مريزن :

٤٥ـ الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، مكتبة الطالب الجامعي (مكة المكرمة:١٩٨٧م) .

ـالعلامة الحلي ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ) :

٤٦ـ خلاصة الاقوال ، المطبعة الحيدرية (النجف :د/ت) .

ـابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي (ت٨٢٨هـ) :

٤٧ـ عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، تحقيق محمد حسن طلقاني ، المطبعة الحيدرية (النجف: ١٩٦٣م) .

ـالفضلي ، عبد الهادي :

٤٨ـ تاريخ التشريع الاسلامي ، مطبعة دار النصر (بيروت: ١٩٩٢م) .

ـابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد (ت٧٢٣هـ) :

٤٩ـ تلخيص مجمع الاداب ، تحقيق محمد كاظم ، مؤسسة الطباعة والنشر (طهران :١٤١٦هـ).

٥٠ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، مطبعة دار الفكر (بيروت: ١٩٨٧م) .

ـالقزويني ، السيد ابراهيم شمس الدين الحائري :

٥١ـ البيوتات العلوية في كربلاء ، مطبعة كربلاء (كربلاء: ١٩٦٣م) .

ـالقمي ، عباس :

٥٢ـ هدية الاحباب ، ترجمة هاشم العالمي ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم: ١٣٧٩هـ.ش) .

٥٣ـ الكنى والالقاب ، تقديم محمد هادي الامين ، منشورات مكتبة صدر (طهران :د/ت) .

ـكحالة ، عمر رضا :

٥٤. معجم المؤلفين ، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت : د/ت) .

ـالكرباسي ، محمد صادق محمد :

٥٥ـ فضل الحركة العلمية في كربلاء ، مجلة الحوزة ، العدد ٦ (قم : ١٩٩٦م) .

ـالمامقاني ، عبد الله :

٥٦ـ تنقيح المقال في علم الرجال ، تحقيق محي الدين المامقاني ، مطبعة مؤسسة ال البيت لاحياء التراث (بيروت :د/ت) .

ـالمطيري ، مهنا :

٥٧ـ كربلاء عبر التاريخ ، مطبعة الزمان (بغداد: ١٩٩٥م) .

ـالنجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٤٥٠هـ) :

٥٨. رجال النجاشي ، تحقيق موسى شيري ، ط٥ ، مطبعة موسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم :١٩٩٥م) .

ـالنوري ، حسين طبرسي :

٥٩ـ خاتمة مستدرك الوسائل ، تحقيق مؤسسة ال البيت ، مطبعة ستارة (قم: ١٤١٥هـ) .

ـالنيسابوري ، اعجاز حسين :

٦٠ـ كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار ، نشر مكتبة المرعشي النجفي (قم:١٤٠٩هـ).

ـوناس ، زمان عبيد :

٦١ـ ملامح الحركة التعليمية في الحلة منذ نشاتها حتى القرن الثامن للهجرة ، دار الصادق (الحلة : ٢٠٠٦م) .

ـالمجلسي (ت١١١١هـ)، محمد باقر :

٦٢. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،ط٣،دار احياء التراث العربي(بيروت:١٩٨٣ م) .

ـابن منظور(ت٧١١هـ)، جمال الدين محمد مكرم الانصاري:

٦٣. لسان العرب، تحقيق يوسف الخياط ، ط ٢، دار لسان العرب (بيروت : د / ت).

ـنزاد ، محمد رضا جديدي :

٦٤. معجم مصطلحات الرجال والدراية ، دار الحديث (قم : ١٤١٢هـ) .

Summary:-

Scientific holidays in Karbala

(Since its inception until modern times)

The leave is a term: the words issued by the summary included the establishment of permission in the narration of talk about it after the overall news Bmroyath, and ends Asanid to the infallibles peace be upon them.

The writing of the holiday is different in terms of numerals, abbreviations and mediations, and the holiday is one of the important methods of documentation. The documentation of books has many ways, including: the contemporary emotional science, including: the mathematical method, including care through the centuries and attention to the book generation after generation until the era of the author, Supporting the novel.

There are several types of leave, including: the holidays of Hadith, jurisprudence, reading, interpretation, basic sciences, leave by fatwas, and teaching leave. These are eight ways: listening, reading, writing, handling, writing, correspondence,

The five sections of the vacation are:-

. Specific leave for the appointee-

. A specific leave in a certain non-specific-

. Public authorization-

. Leave for nothing-

. License leave-

Among the improvements to the license is that the scholar has knowledge of what is permissible for him, and what is given to him by the scholars, such as the holidays, the speakers or the readers, and other methods of loading.

The Karbala school curriculum is no different from the other schools in Najaf, Kadhimiya, Hilla and other Islamic centers in the method and method of granting leave, and through the models of holidays given to the holy scientists of Karbala, including the vacations granted to Mr. Mohamed Mahdi Bahr al-Ulum.

With regard to the board of the holiday, Sheikh Al-Majiz identifies the following:

elders, and works of information.

imams of the people of the House peace be upon them.

Novel public works of scientists.[٣]

. The commandment.[٤]

. Conclusion.[٥]

One of the benefits of vacations is-

--The translations of the scholars who bear the Marwaites on the infallible peace be upon them

Knowledge of a set of descriptions and conditions-

-knowledge of their time and time to carry the conversations and place

-It also has valuable information in history, men, genealogy, classes and others

-knowledge of the methods of scientists, each age has its own method

-Maintenance of books and novels of cutting and transmission and preservation of sting and distortion and sanitation

-The importance of vacation in the ages that prove the novel in the books that quoted the peace be upon them and keeping the narrators in their chests and recorded in the records